جامعة الأزهر الشريف
كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة
قسم الثقافة الإسلامية

الأمية الدينية

(الأسباب . المظاهر . العلاج)

إعداد
محمد يوسف محمد خضر
الأستاذ المساعد في قسم الثقافة الإسلامية
كلية الدعوة الإسلامية . جامعة الأزهر

١٤٣١هـ = ٢٠١٠م

ملخص البحث:

وفي التمهيد بيّن المؤلِّف تعريف الأمية في اللغة والاصطلاح، ثم بيّن مقصوده من مصطلح الأمية الدينية، والذي يرى الباحث أنّ الأميّة الدينية نتيجة طبيعية لعدم معرفة الإسلام معرفة صحيحة كاملة، وعدم الوقوف على عظمة هذا الدين ووسطيته وشموليته وتكفله بتحقيق التقدم والرقى والسيادة والريادة والأمن والرفاهية لأتباعه، والذي كان سببًا بطبيعة الحال في الهزيمة النفسية أمام الغرب.

ثم كان المبحث الأول: والذي تحدث فيه تفصيلا عن أسباب الأمية الدينية، المتمثّلة في الأسباب الخاصة بالأسرة المسلمة؛ من فقد الوعي بأهمية الدور التربوي والتعليمي، وغياب الأب أو الأم عن أدوارهما الحقيقية في هذا المجال، وتتمثل الأسباب أيضًا فيما يتعلّق بالمدرسة والتعليم (المناهج وطرق التدريس، وانتشار المدارس الأجنبية،...)، ثم بيّن الأسباب المتعلقة بالمجتمع، مثل الغزو الفكري، والعلمانية، ووسائل الإعلام باختلاف أشكالها.

ويأتي المبحث الثاني حول بيان أهم مظاهر الأمية الدينية في المجتمع: كانتشار البدع والخرافات، الجهل بمبادئ الدين الإسلاميّ، انتشار الفكر العلمانيّ الداعي إلى فصل الناس عن دينهم، أو فصل الدين عن واقع حياة البشرية، ومن بين تلك المظاهر أيضًا: سوء فهم الحياة الزوجية، حتى ضاع المعنى الراقي لتلك الحياة المقدسة.

ويختم المؤلِّف بحثه بالمبحث الثالث، الذي جعله منفذًا لبيان علاج الأمية الدينية، المتمثل في توضيح أدوار الأسرة والمدرسة والمجتمع والأزهر الشريف في محو الأمية الدينية؛ من خلال عدد من الوسائل والأساليب العملية بخصوص هذا الشّأن.

الكلمات الدالة:

الأمية-الدينية-اسباب-مظاهر-علاج

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.. وبعد:

فالأمية الدينية هي أشد أنواع الأمية خطرا على الأمة الإسلامية، فالجهل بالدين وحقائقه ومفاهيمه الصحيحة أو فهمها فهما قاصرا يؤدى حتما إلى معاداة هذا الدين، أو عدم تطبيقه في شئون الحياة، أو تطبيقه في جانب دون جوانب أخرى، وقد عانت الأمة الإسلامية . ولا زالت تعانى . من الفئات المثقفة بالثقافة الغربية الجاهلة كل الجهل بتعاليم دينها وقيمه ومبادئه

لقد وضع الإسلام الضوابط التي تسير عليها كل شئون الحياة حيث يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ **ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ** ﴾[1].

((إن الإسلام الذي شرعه الله لم يدع جانبا من الحياة دون آخر، فهو بطبيعته شامل لكل نواحي الحياة مادية وروحية فردية واجتماعية فكريا أو علميا، دينيا أو سياسيا، اقتصاديا أو أخلاقيا، حتى إن أطول آيه في كتاب الله أنزلت في شأن من شئون الدنيا وهى كتابة الديون، قال تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه** ﴾[2].

والقرآن الذى يقول: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم** ﴾[3] هو نفسه الذي يقول في نفس السورة: ﴿ **يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى** [4]﴾ وهو الذي يقول: ﴿ **كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية** ﴾[5]. وهو الذي يقول ﴿ **كتب عليكم القتال وهو كره لكم** ﴾[6].

عبر القرآن عن فريضة هذه الأمور كلها بكلمة واحدة ﴿ **كتب عليكم** ﴾ فهذه الأمور كلها مما كتب الله علي المؤمنين . أي فرض عليهم . الصيام من الأمور التعبدية، والقصاص في القوانين الجنائية، والوصية فيما يسمى بالأحوال الشخصية، والقتال في العلاقات الدولية وكلها تكاليف شرعية يتعبد بتنفيذها المؤمنون.

إن الشريعة الإسلامية حاكمة على جميع أفعال المكلفين، فلا يخلو فعل ولا واقعة من الوقائع إلا ولها فيها حكم من أحكام الشريعة الخمسة، فالإسلام رسالة للإنسان في كل مجالات الحياة، وفي كل ميادين النشاط البشرى، فلا يدع جانبا من جوانب الحياة الإنسانية

---

[1] . سورة النحل الآية ٨٩.

[2] . سورة البقرة آية ٢٨٢.

[3] . سورة البقرة الآية ١٨٣.

[4] . سورة البقرة الآية ١٧٨.

[5] . سورة البقرة الآية ١٨٠.

[6] . سورة البقرة الآية ٢١٦.

إلا كان له فيه موقف، قد يتمثل في الإقرار والتأييد، أو التصحيح والتعديل، أو في الإتمام والتكميل، أو في التغيير والتبديل، وقد يتدخل بالإرشاد والتوجيه، أو بالتشريع والتقنين، وقد يسلك سبيل الموعظة الحسنة، وقد يتخذ أسلوب العقوبة الرادعة كل في موضعه.

المهم أنه لا يدع الإنسان وحده . بدون هداية الله . في أي طريق يسلكه وفي أي نشاط يقوم به))[1].

فالمنهج الإسلامي ما ترك من خير للإنسان في دينه ودنياه إلا أمره به، ولا ترك من شر يصيب الإنسان في دينه ودنياه إلا نهاه عنه.

هذا المنهج هو الذي كفل للمسلمين في الماضي . ويكفل لهم في الحاضر والمستقبل . الحياة الإنسانية الكريمة.

وقد تمسك المسلمون في الماضي بهذا المنهج فأدى ذلك إلي الازدهار الحضاري وهذه الحقيقة اعترف بها غير المسلمين. فقد سجلها " جوستاف لوبون " قائلا:

((إن العرب لم يقدروا علي فتح العالم إلا حينما خضعوا للشريعة الجديدة التي جاء بها محمد وجمعوا كلمتهم المتفرقة تحت لوائها، وهي التي يمكنها وحدها أن تجمع القوى المبعثرة في جزيرة العرب))[2].

ومن هنا فإن الأعداء على علم تام بأن المسلمين إذا فقهوا دينهم وعاشوا به وساروا على نهجه في كل شئون حياتهم كان لهم التقدم والسيادة والريادة كما كان لأسلافهم.

ولهذا سعى الأعداء بكل جهودهم وباستخدام كافة الأساليب لإحداث الفرقة بين المسلمين وبين تعاليم دينهم، لكى يصبح المسلم مسلما ولكنه يجهل تعاليم دينه ولا يفقه منها شيئا.

ومن هنا تكون الأمية الدينية والتي يحدث بسببها الكثير والكثير من المصائب والبلايا والتي تكون بدورها عقبة في طريق تقدم الأمة ورقيها.

من الآثار الخطيرة للأمية الدينية ما يلي:

١-إذا آمنا بأن الشباب هم مصدر قوة المجتمع، بدينهم المتمكن في نفوسهم، والذي يدافعون عنه بكل ما أوتوا من قوة، فإنهم إن لم يكونوا أقوياء بدينهم كانوا لقمة سهلة الابتلاع في أفواه أعدائهم الجائعة.

٢ . إن الأمية الدينية عند الشباب تحول دون تقدم المجتمع وتطوره إذ هم حملة لوائه.

---

[1] . شمول الإسلام د / يوسف القرضاوى ص ٤٤ مكتبة وهبة ط٢ ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

[2] . حضارة العرب ص ٦٠٨. (غوستاف لوبون) ترجمة / عادل زعيتر ط الحلبي . القاهرة، بدون.

٣ . من نتاج الأمية الدينية محو الشخصية الإسلامية والاكتفاء بإبراز هوية مسلم لكن بشخصية غير إسلامية. لأن البديل لمن لم يع دينه هو التبعية للآخرين سواء بالفكر أو الاعتقاد، فتجد من يدعي أنه مسلم بالهوية فيما هو علماني بالاعتقاد ماركسي بالاقتصاد

٤ . امتداد خطرها للأجيال التي لم تأت بعد، فالشباب الذي يجهل دينه سيربي أولاده على ذلك فتتوارث الأجيال الأمية الدينية إلى مالا نهاية ونزداد ضعفا مع هذا التوارث.

ولهذا فقد استعنت بالله تعالى وقمت بكتابة هذا البحث (الأمية الدينية . الأسباب، المظاهر، العلاج)

وفيه مقدمة وتمهيد و ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أسباب الأمية الدينية.

المبحث الثاني: مظاهر الأمية الدينية.

المبحث الثالث: علاج الأمية الدينية.

التمهيد

تعريف الأمية:

قال العلامة: الراغب الأصفهانى: ((الأمى: هوالذى لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وعليه حمل قوله تعالى: ﴿ هو الذى بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾[1].

قال قطرب: الأمية:الغفلة والجهالة، فالأمىّ منه، وذلك هو قلة المعرفة ومنه قوله تعالى: ﴿ ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون ﴾[2]. أى: إلا أن يتلى عليهم.

قال الفراء: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب ومنه قوله تعالى: **﴿ الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ﴾**[3]. قيل: منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقوله: عامىّ لكونه على عادة العامة.

وقيل سمى بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب، وذلك فضيلة لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله ومنه قوله تعالى: ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾[4].))[5]

مما سبق يتبين أن الأمية تطلق ويراد بها:

١ . عدم معرفة القراءة والكتابة.

٢ .كما يراد بها الغفلة والجهالة وقلة المعرفة (مع الإلمام الكامل بالقراءة والكتابة) وهذه آفة عصرنا، حيث نجد الكثيرين ممن يجيدون القراءة والكتابة ولكنهم مع ذلك لا يجيدون شيئا من أمور دينهم، وهو ما يسمى بـ(الأمية الدينية). وهذا هو موضوع البحث والدراسة.

---

[1] . سورة الجمعة الآية ٢.

[2] . سور البقرة الآية ٧٨.

[3] . سورة الأعراف الآية ١٥٧.

[4] . سورة الأعلى الآية ٦.

[5] . المفردات في غريب القرآن مادة أم ص ٢٩، مكتبة نزار مصطفى الباز، بدون

المقصود بالأمية الدينية:

يقول أ / مناع القطان:

((والذي نعنيه بالأمية الدينية هنا: عدم معرفة الدين والعلم به وإن أحرز المرء أعلى المراتب في الدرجات العلمية. فإنه إذا جهل حقيقة الدين و مفاهيمه أو فهمه فهما قاصرا كان أميا وحق له أن يوصف بالأمية الدينية في هذه الحالة مهما نبغ في كثير من العلم وتفوق على أقرانه ونال شهادة الجدارة والامتياز))[1].

فضل العلم والعلماء

العلم هو أساس نهضة الأمم وهو السبيل الأول لبناء حضارة قوية صالحة، فالعلم يأخذ صاحبه ويصعد به في طريق المجد الذى لا تتناهى قممه، فكلما بلغ العالم قمة من هذه القمم تجدد أمامه قمم أخرى كانت خفية عنه من قبل، كما أنه ((من شأن متابعة المعرفة أن تفتح للإنسان مجالات جديدة لأنواع من التقدم والترقى الحضاريَّيْن يضيفها إلى خصائله الأولى أو يحلها محلها لأنها أكمل وأنفع منها أو أكثر اختصارا للزمن والجهد، أو ألطف وأجمل، أو أكثر تحقيقا للرفاهية، أو غير ذلك من المصالح المعتبرة في نظر الناس))[2].

ولأن الإسلام يريد لأتباعه التقدم والمكانة العالية والعزة والسيادة والريادة والأمن والرفاهية، فهو من أجل ذلك حث على التعلم ومجد العلماء ورفع منزلتهم بين الناس، ووعدهم الثواب الجزيل والأجر العظيم. فنقرأ قوله تعالى: ﴿ **قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولا الألباب** ﴾[3]. وقوله تعالى ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾[5].

ونقرأ في أحاديث النبى ﷺ:

من حديث معاوية بن أبى سفيان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)[6].

وعن أبى أمامةﷺ قال: ذُكر لرسول الله ﷺ رجلان: أحدهما عابد والآخر عالم. فقال رسول الله ﷺ: (فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم) ثم قال رسول الله ﷺ (إن

---

[1] . معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية ص ٨ مكتبة وهبة ط١ ١٤١١هـ = ١٩٩١م.

[2] . الحضارة الإسلامية (أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين له ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم) أ / عبد الرحمن حبنكة الميدانى ص ٢٧٧ دار القلم. دمشق ط١ ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

[3] . سورة الزمر الآية ٩.

[4] . سورة المجادلة الآية ١١.

[5] . سورة فاطر الآية ٢٨.

[6] . صحيح البخاري،ك: العلم، ب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين حديث رقم (٧١).

الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)[1].

وعن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة)[2].

وقال الإمام الحسن البصرى ﷺ: (لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم)[3].

إن تدبر الإنسان لهذه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأقوال السلف الصالح يجعله يدرك ((أن العلم على إطلاقه لم يكبر في دين من الأديان كما أكبر في الإسلام، وأن دينا لم يلزم أهله بالعلم والتعلم كما ألزم الإسلام المسلمين))[4].

ولا عجب أن يحث الإسلام على طلب العلم ويبين فضل ذلك فإن أول ما بدئ به من الوحي قوله تعالى:

﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم** ﴾[5].

((وهكذا تتضافر النصوص في مصادر الحضارة الإسلامية لدفع المسلمين إلي التعلم والتعليم بشكل لا نظير له في أية حضارة أخرى، والعلم المقصود الذي تهدي إليه الحضارة الإسلامية هو العلم الذي يهدى إلي الخير ويحذر من الشر))[6].

وقد كرم الله عز وجل الإنسان ومنحه الأدوات التي يستطيع بها تحصيل العلم والتعرف على حقائق الأمور وصفات الأشياء وخصائصها. والتي تساعد على التقدم في طريق البحث العلمي واكتشاف أسرار هذا الكون واستخدام ما بثه الله تعالى في الكون في تحقيق التقدم والرقي.

يقول تعالى: ﴿ **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون** ﴾[7].

---

[1] . رواه الترمذى في ك: العلم ب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة ٥ / ٥٠ رقم الحديث ٢٦٨٥ وقال حديث غريب.

[2] . رواه مسلم في ك: الذكر والدعاء ب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر ٤ / ٢٠٧٤ حديث رقم ٢٦٩٩.

[3] . إحياء علوم الدين ١ / ٢٢ دار الريان للتراث ط١ ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

[4] . الإسلام في عصر العلم د / محمد أحمد الغمراوى ص ٥٥ دار الكتب الحديثة بدون.

[5] . سورة العلق الآيات ١ ـ ٥.

[6] . الحضارة الإسلامية (الميدانى) ص ٢٨٢ مرجع سابق.

[7] . سورة النحل الآية ٧٨.

ومما تجدر الإشارة إليه والتركيز عليه أن الله سبحانه وتعالى وعد أهل العلم بالعلو في الدرجات فقال تعالى: ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾[1].

والعلو في الدرجات هنا لا يقتصر علي علو درجاتهم في الآخرة إنما يشمل أيضا علو درجاتهم في الدنيا حيث التمكين والتقدم وتحقيق الرفاهية والأمن بحسن استغلالهم لهذا العلم.

وأيضا جعل الله . سبحانه وتعالى . العلم أساس الاصطفاء للحكم.فقال تعالى: ﴿ **وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم** ﴾[2].

فطالوت لم يكن من أصحاب الوجاهة في قومه ولم يؤت سعة من المال ولكن الله اختاره واصطفاه وميزه علي غيره بالعلم.

يقول الأستاذ / محمد قطب:

((ولا يحسبن أحد أن المراد بالعلم فقط ما يسمى " بالعلم الشرعي " وإن كان العلم الشرعي فريضة بديهية على كل مسلم ليعرف كيف يعبد الله العبادة الصحيحة، ويعرف الحلال والحرام وما ينبغي عمله، وما ينبغي الانتهاء عنه.

إنما المراد بالعلم هو كل علم ما دام لا يخرج عن الحدود التي رسمها الله، و إلا فانظر معي كيف ينفذ المسلمون هذا الأمر الرباني.

﴿ **وأعدو لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم** ﴾[3]

هل يستطيعون ذلك بغير علم يشمل اليوم الفيزياء والكيمياء والرياضيات والميكانيكا وعشرات غيرها من العلوم.

وكيف ينفذون أمره تعالى: ﴿ **هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور** ﴾ [4].

هل يمشون بغير علم ؟ وهل يأكلون من رزقه بغير علم ؟.

---

[1] . سورة المجادلة الآية ١١.

[2] . سورة البقرة الآية ٢٤٧.

[3] . سورة الأنفال الآية ٦٠.

[4] . سورة الملك الآية ١٥.

وانظر إلي قوله تعالي: ﴿ **وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** ﴾[1]

هل يتحقق التسخير بغير علم ؟ هل يقول الإنسان للشئ كن فيكون ؟ أم يحتاج تحقيق التسخير إلي جهد علمي ؟))[2].

من هنا فالعلم المراد هو العلم بمعناه الواسع الذى تدخل فيه سائر العلوم التي يحتاج إليها الإنسان في معاده ومعاشه.

ولقد فقه المسلمون الأوائل هذا الأمر جيدا فأسسوا حضارة قوية قامت على أسس علمية متينة، وكان لهم بفضل ذلك مكانة عظيمة حتى صاروا أساتذة للعالم كله.

مما سبق يتبين لنا:

. أن العلم هو أساس نهضة الأمم، وهو السبيل الأول لبناء حضارة قوية صالحة.

. وأن الله . تعالى . وعد أهل العلم بعلو الدرجات في الدنيا والآخرة.

. وأن العلم هو أساس الاصطفاء للحكم، وهو أساس تحقيق السيادة والريادة.

وبهذا يتضح لنا كيف حقق المسلمون الأوائل التفوق والريادة في كافة المجالات، إنما حققوا ذلك عن طريق العلم.

وإذا كان المسلمون الأوائل قد تقدموا وارتقوا عن طريق العلم فإننا بذلك نستطيع أن نقف على أهم وأخطر أسباب تأخر الأمة وتقهقرها في واقعنا المعاصر، ألا وهو انتشار الأمية والجهل بين أبناء هذه الأمة المسكينة.

فإن الأمة قد تأخرت وذلت وهانت لأنها بدون علم لا تستطيع أن تعد العدة وتأخذ بأسباب القوة لمواجهة العدو، كما أنها بسبب الأمية والجهل لا تستطيع أن تتعامل مع الكون وما فيه لتسخيره في تصريف شئون حياتها وتحقيق التقدم والرقى.

وبتعبير آخر أقول: إن الأمية كانت سببا في الجهل بسنن الله في الكون وعدم التفاعل معها، وإذا كان ما سبق يحدث نتيجة أمية القراءة والكتابة، فإن هناك نوعا آخر من الأمية يعتبر أشد خطورة على الأمة الإسلامية من سابقه ألا وهو (الأمية الدينية) والتى تعنى باختصار: الجهل بالدين الإسلامى وأحكامه وشرائعه وقيمه وأخلاقه وفضائله.

---

[1] . سورة الجاثية الآية ١٣.

[2] . واقعنا المعاصر ص ٩٣، ٩٤ بتصرف مؤسسة المدينة . السعودية ط٣ ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.

فـإن هـذا النـوع مـن الأميـة والـذى يترتـب عليـه عـدم معرفـة الإسـلام معرفـة صحيحة كاملة، وعدم الوقوف على عظمة هذا الدين ووسطيته وشموليته وتكفله بتحقيق التقدم والرقى والسيادة والريادة والأمن والرفاهية لأتباعه.

كان هذا الجهل سببا في الهزيمة النفسية أمام الغرب، مما دفع المسلمين إلى الولع بالغرب وتقليده والسير وراء خطواته شبرا بشبر وذراعا بذراع، وترتب على ذلك انتشار الأفكار والقيم والمبادئ الغربية في بلادنا، وفي نفس الوقت يتم معاداة تعاليم الإسلام ومحاربة القيم والفضائل الإسلامية.

المبحث الأول

أسباب الأمية الدينية

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأسباب المتعلقة بالأسرة.

المطلب الثاني: الأسباب المتعلقة بالمدرسة والتعليم.

المطلب الثالث: الأسباب المتعلقة بالمجتمع.

المطلب الأول

الأسباب المتعلقة بالأسرة

لقد حثَّ الإسلامُ على تربيةِ الأولاد، ومحاولة وقايتهم من النارِ فقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً))[1]،

وقال تعالى: ((وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا))[2]

. ومدح عباد الرحمن بأنَّهم يقولون: ((رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً))[3].

وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته " قال: – وحسبت أن قد قال – " والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته "[4]

وحرص السلفُ على تربيةِ أبنائِهم، وكانوا يتخذون لهم المُربين المتخصصين في ذلك، وأخبارهم في ذلك كثيرة.

ولاشكَّ أنَّ للتربيةِ أثرا كبيرا في صلاحِ الأولاد؛ فالأولادُ يُولدون على الفطرةِ، ثَّم يأتي دورُ التربيةِ في المحافظةِ على هذهِ الفطرة أو حرفها ((كلُّ مولودٍ يُولدُ على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه))[5]. والولدُ على ما عودهُ والده.

فالولدُ الصغير أمانةً عند والديهِ إن عوداهُ الخيرَ اعتاده، وإن عوداهُ الشرَ اعتاده.

مما سبق يتبين أن على الأسرة دورا كبيرا في تربية الأجيال وتنشئتهم التنشئة الصالحة، فالبيت هو المدرسة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التي يتكون من أمثالها بناء المجتمع، وفي الأسرة الكريمة الراشدة التي تقوم على حماية حدود الله وحفظ

---

[1] . سورة التحريم الآية ٦.

[2] . سورة طه الآية ١٣٢.

[3] . سورة الفرقان الآية ٧٤.

[4] . صحيح البخاري، ك: الجمعة، ب: الجمعة في القرى والمدن حديث رقم ٨٦٧.

[5] . صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ؟ وهل يعرض على الصبي الإسلام... حديث رقم ١٣٠٤

شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة والإيثار والتعاون والتقوى- ينشأ رجال الأمة ونساؤها، وقادتها وعظماؤها.

والولد قبل أن تربيه المدرسة والمجتمع- يربيه البيت والأسرة، وهو مدين لأبويه في سلوكه الاجتماعي المستقيم، كما أن أبويه مسئولان إلى حد كبير عن سلوكه المشين، وبعده عن تعاليم الدين..

فإذا ما قصرت الأسرة في القيام بواجبها تجاه أبنائها فإنها تساهم بذلك في انتشار الأمية الدينية، ويتمثل تقصير الأسرة في أمور كثيرة من أهمها ما يلي:

١ . **عدم فهم ووعي كل من الزوج والزوجة للوظيفة الأساسية للأسرة**، وهي (العناية والاهتمام بتربية الأولاد) فالإسلام أعطى للأسرة الدور الرئيسي في تربية الأولاد وتعليمهم كما بينت النصوص السابقة، وعلى هذا فإذا لم يدرك الأبوان هذه المسئولية ولم يقوما بهذه الوظيفة فإن النتيجة أنهما يساهمان في عدم معرفة الأولاد بأمور الدين وجهلهم بها.

٢ . **الاهتمام بالمظاهر فحسب:** يرى كثير من الناس أن حسن التربية يقتصر على الطعام الطيب، والشراب الهنيء، والكسوة الفخمة، والدراسة المتفوقة، والظهور أمام الناس بالمظهر الحسن، ولا يدخل عندهم تنشئة الولد على التدين الصادق، والخلق الكريم.

٣ . **غياب القدوة الفكرية والسلوكية داخل بعض الأسر:** مما لا شك فيه أن الأبناء ينشئون ويتأثرون إلى حد كبير بالقيم والمفاهيم التي يتعلمونها داخل الأسرة، وعلى قدر قرب هذه القيم والمفاهيم من الإسلام أو بعدها عنه يكون قرب الأبناء من تعاليم الإسلام أو بعدهم عنها، ومن هنا ندرك خطورة جهل كثير من الأسر بتعاليم الإسلام وقيمه والذي يكون سببا مباشرا في جهل الأبناء بالإسلام وبعدهم عنه.

٤ . مكث الوالد طويلاً خارج المنزل:

فبعض الآباء يهمل منزله، ويمكث طويلاً خارجه، مما يعرض الأولاد للفتن، والمصائب، والضياع والانحراف، ومن مظاهر ذلك ما يلي:

أ- الاشتغال عن الأولاد بالبيع والشراء والتجارة، ولو عوتب الأب على ذلك لقال: إنما أعمل لأجلهم.

ب- السفر الطويل خارج البلد للعمل أو النزهة.

ج- العكوف الساعات الطوال مع الأصحاب في الاستراحات والمتنزهات.

هذه بعض مظاهر المكث خارج المنزل، فكم في هذا الصنيع من إهمال للأولاد، وكم فيه من تعريض لهم للفتنة، وكم فيه من حرمان لهم من الشفقة والرعاية والعناية، وما أحسن ما قيل:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلا

إن اليتيم هو الذي تلقى له أماً تخلت أو أباً مشغولا

٥ . التربية على سفاسف الأمور، وسيئ العبارات، ومرذول الأخلاق كتشجيع الأندية، وتقليد الكفار، وتعويد البنات على لبس القصير من الثياب، ومن ذلك تعويدهم على إطلاق العبارات النابية، والكلمات المقذعة، وذلك من خلال كثرة ترديد الوالدين لتلك العبارات، أو من خلال نبز الأولاد بالألقاب عند مناداتهم، مما يجعل الأولاد يألفون هذه العبارات، ولا يراعون آداب الكلام.

٦ . العهد للخادمات والمربيات بتربية الأولاد:

فهذا الأمر جد خطير، خصوصا إذا كانت الخادمة أو المربية كافرة؛ فذلك مدعاة لانحراف الأولاد، وفساد عقائدهم وأخلاقهم.

٧ . الغفلة عما يقرؤه الأولاد: فالقراءة- ولا شك- تصوغ الفكر، وتؤثر في القارئ سلبا أو إيجابا. وبعض الآباء لا يلقى لها بالاً، فلا يسأل عن قراءة أولاده، ولا يوجههم إلى القراءة النافعة، ولا يحذرهم من القراءة الضارة.

٨ . عدم الاهتمام باختيار الأبناء لأصدقائهم: فكما هو معلوم أن للصاحب أثرا على صاحبه كما جاء في الحديث الشريف: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " (الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)[١].

وعن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة)[٢].

---

[١] . سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس حديث رقم: ٤٢٥٦،، سنن الترمذي. الجامع الصحيح، الذبائح، أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٢٤٠٧ وقال: هذا حديث حسن غريب.

[٢] . صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك حديث رقم: ٢٠١٧

فعدم اهتمام الآباء والأمهات بهذا الأمر ربما يؤدي إلى أن يصاحب ولدهم من لا دين له فيفسد عليه دينه وأخلاقه.

٩ . قلة الاهتمام باختيار مدارس الأولاد:

فكم من الآباء من لا يهتم بذلك، فتجده لا يسأل عن المدرسة التي سيدرس فيها ابنه، ولا عن المدرسين وسلوكهم وأخلاقهم، ولا عن المناهج الدراسية، ولا عن نوعية الطلاب الذين يدرسون في المدرسة مع ابنه.

١٠- إلحاقهم بالمدارس الأجنبية:

فأغلب هذه المدارس تعمل جاهدة على إفساد عقائدهم وأخلاقهم، خصوصا إذا كانوا صغارا، أو قليلي الحصانة من العلم والتقوى، وقد لا يقتصر فسادهم على أنفسهم، بل يصبحون معاول هدم لأمتهم.

وبعد فهذه بعض مظاهر تقصير الأسرة في القيام بواجبها تجاه أبنائها، وهذه المظاهر مجتمعة تؤدي إلى نتيجة حتمية وهي أن تنشأ في ديار الإسلام أجيال مقطوعة الصلة بالإسلام وتعاليمه، أو على الأقل ضعيفة الصلة بتعاليم دينها.

المطلب الثاني

الأسباب المتعلقة بالمدرسة والتعليم

إن المدرسة والنظم التعليمية هى المسئولة عن تقدم المجتمعات وتخلفها، فهى التى تخرج الأجيال وتصنعها، وبقدر ما تكون هذه النظم قوية وتهتم بتعليم أمور الدين تستطيع أن تخرج أجيالا قوية تنفع أمتها وتنهض بها، وعلى العكس من ذلك فإذا كانت النظم التعليمية ضعيفة ولا تلقي بالا لأمور الدين فإن ذلك يترتب عليه أجيال هشة لا تنفع أمتها في أى شئ.

وعليه فإن نظرة متفحصة لأحوال التعليم في بلادنا الإسلامية نجد أنها تعانى ضعفا في هذا المجال، ويتضح ذلك من خلال المظاهر الآتية:

أولا: مناهج الدراسة:

فمناهج الدراسة في معظم البلاد الإسلامية بالتعليم العام (غير الأزهري) نالتها أيدي التغريب والتشويه . وخصوصا المواد الدينية . فلا توجد في المناهج غير مادة واحدة فقط للدين، ولا يزيد نصيبها عن ساعة أو ساعتين في الأسبوع، بالإضافة إلى أن محتواها هش لا يسمن ولا يغني من جوع، وبالإضافة إلي أن درجات هذه المادة لا تضاف إلي المجموع، وبذلك لا يهتم بها الطالب كثير الاهتمام، كما أن تدريس هذه المادة لا يجد اهتماما من القائمين عليها، وكثيرا ما يتم استبدال حصص هذه المادة بحصص اللغة الأجنبية أو الرياضيات والكيمياء والأحياء وغيرها.

وبهذا يحصل الطالب على أعلى الشهادات وربما يتبوأ منصبا مرموقا وهو لا يفقه من دينه إلا القليل.

فنرى مهندسا مشهورا مثلا وهو لا يحسن قراءة القرآن، ولا يعرف شيئا عن أحكام الصلاة وباقي أركان الإسلام مما ينبغي على كل مسلم أن يفهمه ويتعلمه، لأنه لا يصلح إسلامه إلا به، وهذا الشخص وغيره يكون فريسة سهلة لمناهج الغرب وتعاليمه، والتي يكون فيها الدمار والضياع.

ثانيا: تبعية النظم التعليمية في بلادنا للنظم التعليمية الغربية:

إن النظام التعليمى الناجح والذى يستطيع أن يخرج أجيالا تعرف دينها معرفة صحيحة، وتقود الأمة إلى التقدم والرقى هو ذلك النظام الذى ينشأ من رحم البيئة ومن خلال ظروفها، ويتلهف نحو البحث عن مشكلاتها وحاجاتها، مراعيا خصائص هذه البيئة ومعتقداتها وقيمها ولغتها وثقافتها، وهو النظام الذى يسعى ويعمل على تلبية حاجات المجتمع الأساسية، وهو الذى يراعى أولويات مجتمعه، ولا يخلط بين مراتب قضاياه.

هذه هى الأسس التى تضمن النجاح للنظم التعليمية وما يترتب على ذلك من الرقى الحضارى، وعليه فإن أي نظام يتخلى عن هذه الأسس فإنه يغدو نظاما فاشلا، ويكون سببا أساسيا في انتشار الأمية الدينية، وبالتالي في تخلف المجتمعات وتأخرها.

والناظر في غالب النظم التعليمية السائدة في بلادنا لا يكاد يرى أثرا لهذه الأسس والضوابط التى تقوم عليها النظم التعليمية الناجحة، ويرى تبعية نظمنا التعليمية للنظم الغربية ومن مظاهر تبعية النظم التعليمية في بلادنا للنظم الغربية ما يلي:

١. اللغة التى تعتمد عليها تلك النظم:

لقد اتفقت كلمة العلماء ((على أن اللغة تلعب دورا غير منكور في تشكيل النظم التعليمية وتحديد توجهاتها وأهدافها، وإذا كان ذلك كذلك فإن أى نظام تعليمى يتم بناؤه في لغة غير لغة الأمة أو الشعب فإنه سيظل خاضعا من حيث الأهداف والمرجعية والانتماء لأهل تلك اللغة، فاللغة في حقيقتها ليست رموزا فحسب بل هى ألفاظ ومعانى ذات مضامين حضارية وثقافية، وهى وعاء ثقافة الأمم وحضاراتها.. وبناء على هذا فإن ذاك النظام التعليمى سيغدو نظاما تعليميا وافدا غير مواكب ولا ملائم للبيئة، وربما لعب دورا في تقسيم المجتمع إلى طبقات متفاوتة غير قادرة على التواصل والتخاطب))[١].

والمعروف للجميع أن لغة التعليم السائدة في دول العالم الإسلامى خاصة في العلوم التجريبية هى لغة أجنبية وافدة، وهذا يترتب عليه عدة أمور كلها تؤدي إلى انتشار الأمية الدينية بين شباب الأمة، ومن هذه الأمور:

---

[١] . النظم التعليمية الوافدة في إفريقيا د / قطب مصطفي سانو ص ٧٦، ٧٧ بتصرف سلسلة كتاب الأمة الكتاب رقم ٦٣. ط١ ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

أ . الإعجاب بالخصم والشعور الدائم بالنقص: ولا يخفي أن ذلك يؤدى إلى الهزيمة النفسية فيكون التخلف والتأخر.

ب . التأثر بثقافة القوم وقيمهم: وهذه الثقافة وتلك القيم غالبا ما تكون مخالفة لقيمنا وتعاليم ديننا فينتج عن ذلك نظرة غير صحيحة للدين والحياة والمجتمع.

ج . الاتكالية وعدم الابتداع: حيث يعتمد الطلاب على هذه المناهج ولا يسعون ولا يفكرون في الإبداع والابتكار.

٢ـ قيام الكثير من المؤسسات التعليمية في دول العالم الإسلامي على أنماط مستوردة لا تنبع من عقيدتها وتراثها:

عندما تأخر المسلمون حضاريا في العصر الحديث وتفوقت الحضارة الغربية، انبهر المسلمون بمباهج هذه الحضارة ومظاهرها الزاهية، وتسلل اليأس إلى النفوس الضعيفة تساعده وتسانده بعض الدعوات بأن الدين والتمسك بقيمه هو سبب التخلف والتأخر، وأن السبيل الوحيد للرقى هو التخلى عن قيم الدين وتعاليمه. فكما كان الدين عائقا للتقدم في أوربا ولم يحدث لها التقدم إلا بعد أن خلصت نظمها التعليمية من الأفكار والتعاليم الدينية، فإنه لا سبيل للوصول إلى التقدم إلا بالتخلص من سيطرة الدين في مناهج التعليم والتربية.

وقد تم ذلك بالفعل فقد خلت المناهج التعليمية في عالمنا الإسلامى . ما عدا التعليم الأزهري والذي دب الضعف في أوصاله في عصرنا الحاضر . خلت المناهج من قيم الإسلام وتعاليمه، وأصبحت هذه المناهج تهتم بالجانب المادى للإنسان دون النظر إلى روحه وأخلاقه، فنتج عن ذلك الفكر العلمانى وغيره من الأفكار المستوردة والتى أصابت العالم الإسلامى بالضياع والدمار.

٣ـ اعتماد الجامعات والمعاهد الفنية ومراكز البحوث في كثير من دول العالم الإسلامى المعاصر على أعداد كبيرة من الأساتذة والفنيين غير المسلمين ((والذين يفتقرون . في أغلب الأحيان . إلى الإخلاص المطلوب والحماس اللازم والقدرات الضرورية، أو الذين قد يندسون أساسا لأغراض تجسسية أو تنصيرية أو سياسية بهدف تقييد عملية التقدم العلمى والتقنى))[١].

---

[١] . قضية التخلف العلمى والتقنى ص ١٢٦. د / زغلول النجار، الكتاب رقم (٢٠) من سلسلة كتاب الأمة ط١ ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.

وصفوة القول: إن تبعية النظم التعليمية في بلاد المسلمين للنظم التعليمية الغربية والتى تختلف مرجعياتها وأهدافها عن النظم التعليمية الإسلامية يؤدى حتما إلى أن عددا كبيرا لا يستهان به من الشباب المسلم قد تأثر بالنظم الغربية.

فالنظم التعليمية الغربية تعتنق العلمانية مرجعية موجهة ومرشدة لها ومن هنا تخرج في بلادنا أجيال ((تدعو إلى ضرورة فصل الدينى عن السياسى عن الاجتماعى وعن الإدارى وعن الاقتصادى وعن القانونى، حتى إذا ما شاء القدر فتبوأت تلك الأجيال مراكز صنع القرارات والقيادة والإدارة تبنت شعارا مفاده عدم صلاحية الدين . أى دين . لتوجيه الحياة السياسية والاقتصادية والتربوية والتعليمية والاجتماعية، وانطلقت مدعمة مقولة الغير التى تزعم عدم قدرة الدين . أى دين . على إمداد المجتمع بحاجاته الروحية والمادية، وكثيرا ما توهمت تلك الأجيال أن علمانية ومادية الحياة بصفة عامة وعلمانية التعليم وماديته بصفة خاصة هو السبيل الأوحد للحفاظ على وحدة المجتمعات ووحدة الأمم، وعلى تحقيق ما حققه الغرب أو الشرق من تقدم أو تطور))[1].

وقد آمنت هذه الأجيال واعتقدت بأن الدنيوى عديم العلاقة والارتباط بالأخروى، وأن علاقة المرء بربه لا ينبغى لها أن تتجاوز جدران المساجد وأماكن العبادة. ولا يخفي على عاقل أن المادية المجردة عن الوحى الإلهى هى طريق الدمار والخراب، وخاصة في أمة اصطفاها الله عز وجل، وأرسل إليها خير الرسل، وأنزل عليها خير الكتب، لتقوم بتبليغه إلى العالمين أجمعين ونشر الرحمة والهداية.

ثالثا: . عدم الاهتمام بالمعلم ماديا ومعنويا:

فالمعلم هو عصب العملية التعليمية والاهتمام به ماديا ومعنويا يؤدي بالتالى إلى نتائج أفضل في تطوير العلمية التعليمية، ويساعده ذلك في القيام بوظيفته الأساسية في تربية الأجيال وتنشئتهم التنشئة الدينية الصحيحة، ولكن واقعنا يشير إلى غير ذلك حيث لا يجد المعلم في بلادنا الاهتمام الكافي به فدخله ضئيل للغاية لا يكاد يكفي شيئا من متطلبات حياته فإذا كان شابا غير متزوج فدخله من مهنته لا يساعد على تحقيق متطلباته الحياتية من سكن وزواج، وإذا كان المعلم زوجا وأبا فمرتبه لا يغطي متطلبات الحياة فيضطر إلى البحث عن عمل بل أعمال أخري بجانب مهنته . والتي هي من أشرف المهن . والتي تحتاج إلى تفرغ كامل لضمان حسن القيام بها، فيؤثر ذلك سلبا على أداءه في مهنته مما يؤدي إلى تدهور العملية التعليمية.

---

[1] . النظم التعليمية الوافدة ص٩٤ مرجع سابق.

كما أن المعلم لا يجد الاهتمام المعنوي الكافي لتشجيعه على أداء مهنته فهو في مرتبة أدنى من مراتب اجتماعية واقتصادية أخرى، فلا يجد المعلم الاحترام والتوقير اللازمين تجاهه من أبناء جلدته، بل أنه أصبح موظفا عند الطالب لا يجرؤ أن يرفع بصره إليه وإذا حدث فالويل ثم الويل له فيثور ولي الأمر . وخاصة في التعليم الخاص . ويهدد ويتوعد فكيف يتسنى لهذا الموظف الذي ندفع له راتبه أن يعنف هذا الطالب المدلل من قبل المسئولين ومن قبل ولي أمره، ومن هنا فقد المعلم هيبته وضاعت كرامته كما أصبح المعلم أضحوكة تتلهى بها في وسائل الإعلام في بلادنا. فكيف يستطيع المعلم بعد هذا كله أن يؤدي وظيفته في تربية الأجيال وتعليمهم وتنشئتهم التنشئة الدينية الصحيحة.

رابعا: . انتشار التعليم المختلط في كافة مراحله.

وهذه طآمة كبرى نعاني منها في كثير من بلادنا الإسلامية، فإن مراعاة قيم الإسلام وتعاليمه شرط من شروط نجاح النظم التعليمية، ومع هذا نرى أن القائمين على هذه النظم في كثير من بلادنا الإسلامية لا يراعون ذلك حيث انتشر التعليم المختلط في كافة مراحله، ومع التفلت من تعاليم الإسلام وآدابه وقيمه في كثير من مناحى الحياة ازداد الأمر سوءا وتعقيدا حيث التبرج والسفور والاختلاط في دور التعليم، وبالتالي فإن ذلك يؤدي إلى هبوط المستوي التعليمي وتدهوره، فاختلاط الطلاب وخصوصا في المراحل السنية الحرجة يؤدي إلى اشتعال غرائزهم وقتل عقولهم وهيهات هيهات لمثل هؤلاء أن يفكروا في تحصيل العلم وتحقيق التقدم والتطور . إلا من رحم ربي ..

ومن هنا فإن التخطيط الجيد للنهوض بالعملية التعليمية يستلزم من القائمين على التربية والتعليم في بلادنا النظر إلى الأمر باهتمام وأن يفصلوا بين البنين والبنات في مراحل التعليم المختلفة مع مراعاة آداب الإسلام وقيمه. ومما لا شك فيه أن ذلك سهل ميسور وبالتالي نستطيع تهذيب الغرائز وتشذيبها وشحن العقول والهمم لتحصيل العلم النافع الذي يعود بالخير على الأمة والبشرية كلها.

خامسا:–انتشار المدارس الأجنبية:

من الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى انتشار الأمية الدينية كثرة المدارس الأجنبية في بلاد المسلمين، وكان الهدف من وراء إنشاء هذه المدارس في مجتمعاتنا هو زعزعة اعتقاد المسلمين وإبعادهم عن دينهم عن طريق المناهج التعليمية التى تدرس في هذه المدارس التى يقوم المبشرون بالإشراف عليها.

يقول القس زويمر: ((ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلا بد أن ننشئ المدارس العلمانية ونسهل التحاقهم بها، هذه المدارس تساعدنا في القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب))[1]

ويقول المبشر (تكلي) ((يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني لأن كثيرا من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلموا اللغات الأجنبية)) [2].

والدارسة في هذه المدارس ((لا تخضع للمنهاج الرسمي للبلاد الإسلامية ولا تهتم بالناحية الوطنية للبلاد، بل هى على العكس تحاول أن تنتزع الدارس من وطنه وتربطه بالغرب المسيحي وتبعده عن الإسلام بقدر ما تقربه من النصرانية وتحببه في حضارة الغرب بقدر ما تبغضه في حضارة الشرق))[3].

كما تقوم الدراسة في هذه المدارس على إلقاء الشبه والأغاليط حول الإسلام، فالطالب في هذه المدارس يدرس كتبا تطعن في الإسلام وتصور الرسول ﷺ على أنه مدع للنبوة، وأن القرآن من وضع الراهب بحيرى، إلى غير ذلك من الشبه والأباطيل ٠

وفي هذه المدارس . أيضا . ازدراء باللغة العربية وتمجيد للغة الأجنبية ولا يخفي ما يترتب على الأمرين من آثار خطيرة في اللاشعور.

سادسا: تدخل الأعداء في إعداد المناهج التعليمية وصياغتها ٠

لم يكتف أعداء الإسلام بضرب الإسلام عن طريق مدارسهم وجامعاتهم الأجنبية، إنما سعوا بكل السبل للتدخل في مناهج التعليم في المدارس والجامعات الوطنية، فقد سارع الاحتلال بالسيطرة على المدارس والجامعات الوطنية عن طريق رجاله وعملائه

---

[1] . التبشير والاستعمار صـ ٨٩ . أ / مصطفى الخالدي، أ / عمر فروخ، بيروت ط ٤ ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م

[2]– السابق ص ٨٩.

[3]– الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا د/ يوسف القرضاوي صـ ٢٣ . مكتبة وهبة ط٣ ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.

الذين تولوا وضع المناهج الجديدة والسهر على تنفيذها لتحقيق أهداف المحتلين وأغراضهم، ولعل أصدق شاهد على ذلك ما قام به الاحتلال البريطاني في مصر عن طريق اللورد (كرومر) أول معتمد بريطاني في مصر، والذي قال: ((إن مهمة الرجل الأبيض الذي وضعته العناية الإلهية على رأس هذه البلاد (يقصد مصر) هو تثبيت دعائم الحضارة المسيحية إلى أقصى حد ممكن، بحيث تصبح هى أساس العلاقات بين الناس، وإن كان من الواجب . منعا من إثارة الشكوك . ألا يعمل على تنصير المسلمين، وأن يرعى من منصبه الرسمي المظاهر الزائفة للدين الإسلامي كالاحتفالات الدينية وما شابه ذلك)) [1].

لذلك عندما هاجمه المبشرون وشكوه إلي الحكومة البريطانية بأنه يضيق عليهم، رد عليهم بأن سياسة المبشرين تستفز المسلمين، لذلك فهو يعمل بأسلوب آخر ومن أجل ذلك جاء بشاب تخرج في كلية اللاهوت بلندن ليضع سياسة تعليمية تحقق جميع أهداف المبشرين على مهمل ودون ضجة تثير الانتباه ٠

وهكذا ((تولى المستر (دنلوب) – القسيس الذى عينه كرومر مستشاراً لوزارة المعارف – مهام منصبه وكان في يده السلطة الفعلية الكاملة في وزارة المعارف الإسلامية))[2].

ولنا أن نتصور خطورة الأمر حينما يتولى قسيس – تخرج في كلية اللاهوت التخطيط لبرامج التعليم في بلد إسلامي يتأثر به كثير من البلدان الإسلامية الأخرى ٠

وبدأ ذلك القسيس بالتخطيط لوضع مناهج تعليم تحقق الأغراض التالية:–

((١ . إخراج القرآن والسنة وتاريخ الإسلام من البرامج التعليمية ٠

٢ . تخريج أجيال مضطربة دينيا وعقديا مرتبطة بالغرب أكثر من ارتباطها بالإسلام ٠

٣ . تجهيل أبناء المسلمين بلغتهم العربية وبالتالي بتراثهم القديم ٠))[3].

وإذا كان (دنلوب) في مصر فهناك العشرات أمثاله يسيرون على نفس منهجه في مختلف البلاد الإسلامية، ولم يقف الأمر – في السيطرة على مناهج التعليم – عند

---

[1]– واقعنا المعاصر أ / محمد قطب صـ ٢١٦. مؤسسة المدينة ت السعودية ط٣ ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.

[2]– السابق صـ ٢١٧..

[3]– احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة المسلمين د / سعد الدين السيد صالح صـ ١٩٧.، مكتبة الصحابة، ط ٧ ، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

جهود أشخاص وأفراد بل يستمر مسلسل السيطرة على وضع المناهج التعليمية في بلادنا وتقوم منظمات دولية بهذا الأمر تدعيما وتميما لما قام به (دنلوب) وأمثاله ٠

سابعا: المناهج في كثير من بلاد المسلمين غير موجهة توجيهاً كافياً لإعداد الفرد دينياً. فقد وجدت البحوث التربوية الحديثة عزوفاً من الطلبة عن دراسة التربية الإسلامية للأسباب التالية:

– منهج التربية الإسلامية لا يتناول واقع الطلاب، ولا يعالج ما يودون معالجته من أمور تهمهم.

– يعاني منهج التربية الإسلامية من صعوبة العرض.

– بعض مدرسي التربية الإسلامية ليسوا قدوة لطلابهم.

– طريقة التدريس إلقائية تقليدية لا يشترك فيها الطلاب.

– المعلم لا يؤدي دوره كموجه تربوي مخلص للطلبة.

– تركز المناهج المدرسية على تنمية وإعداد الفرد إعداداً عقلياً وجسمياً وإهمال الجانب الإيماني.

المطلب الثالث

الأسباب المتعلقة بالمجتمع

لن تحقق التربية دورها إلا بالتوافق بين الأسرة والمدرسة والبيئة (المجتمع)، وإلا كانت فاعليتها ضعيفة أو عديمة الأثر.

وإن المجتمع المسلم وما يسوده من قيم خلقية وسلوكية وما يحيط به من عادات وتقاليد وأعراف هدف ضخم لأعداء الإسلام والمسلمين.

لذلك وجه الأعداء سهامهم للنيل من هذا المجتمع المسلم وذلك لاقتلاع القيم والآداب الإسلامية والفضائل القرآنية من نفوس المسلمين ليحل محلها قيم وآداب وأعراف وتقاليد صنعها الغرب ورباها على عينه.

وللأسف الشديد . وليس في ذلك من المبالغة من شئ . تم للأعداء جلّ ما يطمحون إليه من تغريب المجتمع المسلم والميل به عن الإسلام وتعاليمه.

واتخذ الأعداء في ذلك عدة خطوات.

١- **الغزو الفكري:** الذي يجتاح العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، حيث يصدر الغرب أفكارهم الخبيثة للشباب المسلم، بل ويعرضها له في أجمل صورة.

٢ - **العلمانية:** حيث عملت على غرس فكرة فصل الدين عن منهج الحياة، وقصر الدين على العبادة دون السلوك، وبالتالي لم يعد يهم الشاب الإطلاع على أمور دينه ما دامت محصورة في الصلاة والصيام.

٣- المرأة:

وفي هذا المجال كان لمحاولة تغريب المرأة أولوية وأهمية لأن إفساد المرأة إسراع بالمجتمع كله نحو الفساد.

وصدق رسولنا ﷺ في تحذيره من النساء وغوايتهم فقال: (فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)[١].

[١] . أخرجه مسلم في ك: الرقاق ب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء ٤ / ٢٠٩٨ حديث رقم ٢٧٤٢.

فخلعت المرأة حجابها بفعل الأعداء وبمساعدة المستغفلون من أبناء هذه الأمة، ثم تجردت المرأة شيئا فشيئا من ملابسها حتى عم العرى والفساد – إلا ما رحم ربي، ثم تعالت الأصوات بالمناداة بحقوق المرأة في التعليم والعمل، فخرجت المرأة تصارع الحياة، وتزاحم الرجال تاركة بيتها وأطفالها للخدم أو لدور الحضانة أو للشارع.

وأصبح الاختلاط بين الرجال والنساء من المُسَلّمات في المدارس والجامعات، وفي شتى مجالات الحياة.

٤. الأسرة:

سيطر الأعداء على المرأة فكان ذلك هدما للأسرة، إذ كيف تستطيع المرأة العاملة الكادحة أن تربي أولادها.

حتى إذا تفرغت المرأة لتربية أولادها فكيف يتأتى لها ذلك وسط هذا الخضم الهائل من الفساد الذي أحدثه الغزو الإعلامي لمجتمعنا، فهي تربي والمجتمع يهدم بكافة وسائله.

وصدق الشاعر: .

متى يبلغ البنيان يوما تمامه إذا كنت تبني وغيرك يهدم

ولو ألف بان خلفهم هادم كفي فكيف وكل بان خلفه ألف هادم

ومن هنا نستطيع أن نضع أيدينا على السبب وراء الجنوح والانحراف والخروج عن قيم الإسلام و تعاليمه، ففي مجال العبث بالأسرة نجد الجواب.

٥ . القضاء على القيم والعادات الإسلامية.

و تتوالى مخططات الأعداء لهدم المجتمع المسلم فوجهت له ضربة قاسية في عاداته وتقاليده وقيمه وآدابه.

فقد غربوا طريقتنا في الطعام والشراب من حيث الأكل بالشمال والإسراف في ألوان الطعام والشراب المباح وغير المباح وغربوا طريقتنا في اللباس و الزي.

واخترعت لنا الأعياد وأيام اللهو على غير هدي الإسلام، حتى صار الاحتفاء بها يفوق الاحتفاء بأعيادنا الإسلامية. فهذا عيد الأم، وذاك عيد الحب، وهذا عيد كذا و كذا وصدق رسولنا ﷺ: (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع)[١].

٦ . وسائل الإعلام ودورها.

---

[١] . أخرجه البخارى في ك: الاعتصام بالكتاب والسنة ب: لتتبعن سنن من كان قبلكم ٤ / ٤٢٤ حديث رقم ٧٣٢٠ ورواه مسلم في ك: العلم ب: اتباع سنن اليهود والنصارى ٤ / ٢٠٥٤ حديث رقم ٢٦٦٩.

لقد تعددت وسائل الإعلام في عالمنا الإسلامي ما بين إعلام مرئي أو مسموع أو مقروء، وكان يمكن لهذه الوسائل أن تقوم بدور جليل في التوجيه والإرشاد ونشر القيم والفضائل.

ولكن هيهات هيهات لها أن تقوم بذلك وقد سيطر الأعداء عليها، والدليل على ذلك ما تقدمه هذه الوسائل بكافة أنواعها.

فماذا تقدم وسائل الإعلام – في الأعم الغالب[1] – غير الأعمال التي تشيع القيم الفاسدة والأخلاق الهابطة من أفلام ومسلسلات ومسرحيات وأغاني وكتب ومقالات.

((إن الإعلام بشتى وسائله يعمل على تسطيح الفكر وتفريغ الوجدان وإشغال الناس بترهات وسخافات الفن الهابط . غناء وتمثيل . بالإضافة إلى تشويش القيم والأخلاق فيما يتعلق بالعلاقة بين الجنسين، حيث يتم التركيز على الجوانب السلبية في هذه العلاقة، ويتعمد التركيز على الرموز السيئة بدلا من القدوة الحسنة، وذلك من خلال التركيز على الفنانين والفنانات ولاعبى الكرة والمغنيين والمغنيات على المستوى الدولى والمحلى، وإهمال الحديث عن النماذج المشرفة من العلماء الذين أثروا الحياة في مختلف مجالاتها.

بهذا تعمل وسائل الإعلام . في الغالب . على إضعاف العقيدة والمبادئ والقيم في حياة المجتمعات الإسلامية))[2].

قامت وسائل الإعلام بدورها:

ـ فصار التمسك بآداب الإسلام وقيمه تخلفا ورجعية، بينما أصبح إتباع تقاليد الغرب تقدما وحضارة.

. صار الحجاب تشددا وتزمتا، وأصبح العري والتكشف تحضرا وتمدنا.

. صارت المناداة بعدم الاختلاط رجوعا إلي عصر الجمل والناقة، بينما أصبح الاختلاط الفاحش مع التبرج والسفور هو سمة عصر الذرة والتكنولوجيا.

. تحول اجتماع الشباب علي الطاعة في المساجد إلى إرهاب وعنف وسعي للوصول إلى السلطة، بينما اجتماع الفساق الماجنين في النوادي والشوارع وعلى الشواطئ أمرا مسلما به بل تحت سمع وبصر وحماية المسئولين.

---

[1] . مما لا شك فيه أن القنوات الدينية تقدم كثيرا من البرامج النافعة والأعمال المفيدة التي تعالج الكثير من القضايا الهامة وتساهم بقدر كبير جدا في علاج الأمية الدينية، ولكن حديثي عن الغالب الأعم وليس عن كل ما يقدمه الإعلام.

[2] . الإعلام الإسلامى والتحديات الدولية د / محى الدين عفيفي أحمد ص ١٣١ بتصرق مطبعة الحسين الإسلامية بدون، وانظر: المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية (عبد الله بن حمد الشبانة) ص ٩٣ . ١٠٥ دار طيبة للنشر والتوزيع ط٣ ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م

ـ قام الإعلام بدوره فانتشر السفاح والبغاء وانتشرت حوادث الاغتصاب وانتهاك الأعراض.

إلي غير ذلك من الآثار السيئة التي خلفتها وسائل الإعلام في مجتمعاتنا الإسلامية حتى أصبحت أمرا عاديا مسلما به.

٧ . الخروج عن الهدف الأسمى من الأنشطة الرياضية:

جاء في البروتوكولات: .

(سنلهيها أيضا بأنواع شتئ من الملاهي والألعاب ومزجيات الفراغ والمجامع العامة وهلم جرا...

وسرعان ما سنبدأ الإعلان في الصحف داعين الناس إلي الدخول في مباريات شتى في كل أنواع المشروعات كالفن والرياضة وما إليهما.

هذه المتع الجديدة ستلهى ذهن الشعب حتما عن المسائل التي سنختلف معه فيها، وحالما يفقد الشعب تدريجيا نعمة التفكير المستقل بنفسه وسيهتف جميعا معنا)[١].

لقد خطط الأعداء للسيطرة علي العقول المفكرة في الأمة الإسلامية وإشعالها بتوافه الأمور فكان من وسائلهم في ذلك الاهتمام الزائد بالرياضة وأنديتها ومسابقاتها، وأنفقت الملايين علي حفنة من البشر بينما يعاني المسلمون في كثير من البلاد الفقر والجوع، ثم انتشر التعصب والتحزب للفرق والنوادي وبهذا خرجت الرياضة عن هدفها الأسمى في تربية الأجسام والعقول والأخلاق وانشغل الكثيرون بالتافه من الأمور.

ثم تتوالى مخططات الأعداء للنيل من المجتمع الإسلامي فهذه مراقص ونوادي، وهذه شواطئ و مصايف و هذه مسكرات ومخدارت، وهذه نظم تعليمية غربية ومدارس أجنبية تبشيرية.

وبعد: فهذا غيض من فيض من مخططات الأعداء في ضرب المجتمع المسلم.

وهذه بعض مظاهر الخلل والفساد التي تنتشر في مجتمعاتنا وليس فيها من المبالغة شئ فهو واقع ملموس يراه كل العقلاء، وقد أدى ذلك إلى نشأة أجيال ضعيفة الصلة بدينها، لا تعرف عن تعاليم الإسلام إلا القشور مما لا يسمن ولا يغني من جوع.

كيف يتعرف المسلم على تعاليم دينه ووسائل الإعلام تطارده في كل مكان وتنغص عليه حياته بمسلسلاتها وأفلامها وصحفها وسائر أعمالها ؟

---

[١] . بروتوكولات حكماء صهيون أعده وقدم له: إبراهيم عبد الله (البروتوكول الثالث عشر ص ٩٣) دار البشير للثقافة والعلوم ط١ ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.

كيف تتعلم الأجيال المسلمة أمور دينها في وسط لا يساعدها على ذلك، وفي بيئة لا تشجع على الالتزام بأوامر الدين، بل تحط من شأن الالتزام والملتزمين بدينهم ؟

غير أن الأمر لا يتعلق فقط بما فعله الأعداء بنا، بل إن هناك أمورا أخرى في المجتمعات تساهم في بعد الشباب عن تعلم أمور دينهم، مما يؤدي حتما إلى انتشار الأمية الدينية ومنها:

أ- **عدد لا بأس به من الدعاة قدموا الدين للناس على أنه قيود صارمة لا مجال للتفلت منها**، مع أن قصدهم حسن؛ لكن ذلك أدى إلى نفور الشباب من الدين، وبالتالي لا يهمهم أي معرفة عنه. ومن أمثلة ذلك: التركيز على الشكليات ونسيان الجوهر، وهذا ليس من باب فقه الأولويات، فترى الداعية يركز على بعض المظاهر الشكلية، في حين أن الناس اليوم بحاجة إلى الالتزام بالعقيدة الصحيحة والصلاة قبل الشكليات.

ب . **تقصير العلماء والخطباء:**

فكثير من العلماء لا يقومون بواجبهم على الوجه الأكمل في بيان حقائق هذا الدين ومنهجه الشامل، وإذا ما تحدثوا إلى الناس كان الواقع في واد وحديثهم إلى الناس في واد آخر، ولا يستطيع أحدهم (إلا من رحم ربى) أن ينتقد المناهج والقيم الغربية التي تبثها وسائل الإعلام ويتبعها الناس، بل إن بعضهم يساعد . ولو بغير قصد . في إحداث اللبس والخلل في الفهم عند كثير من الناس، حيث يظهر هؤلاء العلماء في وسائل الإعلام مثلا في برنامج ما والتي تحاوره وتناقشه في أمور الدين مذيعة متبرجة سافرة مما يجعل بعض الناس يفهمون إن فعلها هذا لا يخالف الإسلام بدليل جلوس الشيخ أمامها، فأصبح سكوت العلماء وتقبلهم لهذا الوضع يعد مشاركة منهم في نشر هذه المناهج والمبادئ والقيم الفاسدة.

وكذلك الخطباء في المساجد وعلى المنابر لا يبذلون جهدهم في تعريف الناس أمور دينهم بل يقصرون في ذلك أشد التقصير، ويكون حديثهم في موضوعات مكررة بطريقة هامشية مملة غير متعمقة.

أقول: إن العلماء والخطباء لا يقومون بواجبهم كاملا إما لعدم علمهم الواسع وفقههم الشامل، أو لتقصير منهم وعدم اهتمامهم بتعليم الناس، أو . وهو السبب الغالب في كثير من الأحيان . لاستبداد سياسي ومنعهم ومصادرة أفكارهم ومن هنا تكون الأمية الدينية.

ج- وجود كثير من المغريات في المجتمع.

فالمغريات المنتشرة في المجتمع من الضغوط الخطيرة التى تؤدي بالشباب إلى البعد عن تعاليم الدين وعدم الاحتفاء بمعرفتها والتربية عليها.

يقول الأستاذ / فتحى يكن: ((عرفت أنماطا غريبة من الآباء كانوا يغرون أبناءهم ممن التحقوا بدعوة الإسلام وساروا في طريق الحق ليحولوا بينهم وبين دعوتهم وإسلامهم ولو بتشجيعهم على الرذيلة، وارتياد أماكن اللهو ليصدوهم عن سبيل الله))[1].

وليس فيما يقوله الداعية الكبير غرابة فهذه وسيلة شديدة التأثير في النفوس، فسرعان ما تنجرف النفس وراء شهواتها ونزواتها، والآباء يسمعون ويقرأون ما يحدث للدعاة من ابتلاءات ومحن فهم يخافون على أولادهم، إذا فليكن صرفهم عن طريق الدعوة بأى وسيلة ظنا منهم أن في ذلك نجاتهم وفلاحهم.

وتتوالى الإغراءات من الأهل والأقارب ومن المجتمع كله، وتتعدد أشكال الإغراءات فهذا إغراء بالجاه والمنصب، وذاك إغراء بالمال، وآخر بالنساء، وغيرها وغيرها من أشكال الإغراءات.

يقول د / عبد الله ناصح علوان مبينا أثر هذه الإغراءات على الشباب:

((فهذه الإغراءات التى يواجهها الدعاة وتقترب منهم وتحل بساحتهم، تكفي واحدة منها أن تقصم ظهر الذين لم يخالط الإيمان بشاشة قلوبهم، وتسقط في هاوية الفتنة أقواما لم يتذوقوا حلاوة الإيمان، ولم يستشعروا نشوة الإسلام، فكيف إذا كانت فتنتهم مجتمعة ؟ وكيف إذا حلت بهم وهى ضاحكة مستبشرة ؟ فلا شك في السقوط والانحراف.....

فكم من داعية ملكته شهوته فجرى لاهثا وراء امرأة حسناء فكانت سببا في سقوطه وقعوده، أو عاملا كبيرا في تميعه وانحرافه.....

وكم من داعية ملكت لبه زهرة الحياة الدنيا فجرى شغفا للاستمتاع بها وتوفير لذاتها، فحولت مساره الدعوى إلى أن يكون عبدا للدينار والدرهم، عبدا للمظاهر، عبدا للهوى، عبدا للبطن، عبدا للنفس الأمارة بالسوء.....

وكم من داعية ملكه حب المال والثراء فجرى هائما لجمعه وتكديسه...، فأقعده عن مسئولية الدعوة والقيام بواجب العمل الإسلامي وأصبح من القاعدين المتواكلين))[2].

---

[1] . المتساقطون على طريق الدعوة ص ١١٨ مؤسسة الرسالة ط٧ ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

([2]) عقبات في طريق الدعاة. د/ عبد الله ناصح علوان ج١ ص١٩٢، ١٩٨، ١٩٩ بتصرف. دار السلام ط١ ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

وصدق ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ **زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب** ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ **واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم** ﴾ [2].

وصدق نبينا ﷺ في قوله: (إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتى المال)[3] وقوله ﷺ: (ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء)[4].

وجاء في الحديث (جلس النبى ﷺ على المنبر وجلسنا حوله فقال: إن مما أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الحياة الدنيا وزينتها)[5].

هذا ولم يكن المجتمع الحديث بدعا في استخدام هذا الأسلوب في إغراء الشباب وصدهم عن دينهم فقد استخدمه المجتمع قديما في الصد عن الدعوة والتخلص منها، وذلك عندما تجمعت قريش وأرسلوا رسولهم إلى النبى ﷺ يعرض عليه المال والجاه والملك ليصده بذلك عن دعوته ورسالته.

مما سبق يمكننا القول: إن الفرد أصبح يعيش بين مجموعة تحديات (غزو فكري، انحلال خلقي، تحديات الشيطان والنفس والهوى) كلها تحاول أن تقذف به إلى الهاوية وتبعده عن الوعي بدينه.

---

[1] . سورة آل عمران الاية ١٤.

[2] . سورة الأنفال الآية ٢٨.

[3] . رواه الترمذى في ك: الزهد ب: ما جاء أن فتنة هذه الأمة في المال ٤ / ٥٦٩ حديث رقم ٢٣٣٦ وقال: حديث حسن صحيح عريب.

[4] . أخرجه البخارى في ك: النكاح ب: ما يُتّقى من شر المرأة ٣ / ٣٧٠ حديث رقم ٥٠٩٦ ورواه مسلم في ك: الرقاق ب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء ٤ / ٢٠٩٧ حديث رقم ٢٧٤٠.

[5] . أخرجه البخارى في ك: الزكاة ب: الصدقة على اليتامى ١ / ٣٦٠ حديث رقم ١٤٦٥ ورواه مسلم في ك: الزكاة ب: تخوّف ما يخرج من زهرة الدنيا ٢ / ٧٢٧ حديث رقم ١٠٥٢.

المبحث الثاني

مظاهر الأمية الدينية

تأخذ الأمية الدينية أشكالا ومظاهر متعددة من أهمها ما يلي:

١ . انتشار البدع والخرافات، وانتشار السحر والدجل والشعوذة: فأمية المسلم بأمور دينه تجعله فريسة سهلة لأرباب البدع والخرافات والخزعبلات، حيث يقوم المغرضون من أصحاب القلوب المريضة باستغلال جهل البعض بأمور دينه لتحقيق مصالحه الشخصية، فقد تجد مسلما حاصلا على أعلى الشهادات العلمية لكنه في نفس الوقت يعتقد في بعض الأشخاص وأنهم يجلبون النفع ويدفعون الضر، وقد يوقعه ذلك في الشرك بالله تعالى.

هذا بالإضافة إلى ما نراه في بعض البلاد من الاحتفال بالأولياء، والاعتقاد فيهم، والطواف حول قبورهم، والاستعانة بهم، وتقديم النذور إليهم، وهكذا امتلأت صناديق النذور الجاثمة حول القبور، بأوراق النقد، وعقود التمليك، ورسائل برقيات تأتي من كل مكان تحمل شكاوى ونجاوى إلى أصحاب القبور، وتطلب منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات... إلى غير ذلك من البدع والخرافات ومظاهر الشرك بالله تعالى.

٢ـ الجهل بمبادئ الدين الإسلامي الأساسية والتي لا يصح إسلام المسلم إلا بها، ومن ذلك جهل بعض المسلمين بالكثير من أمور العبادات، ومن الأمثلة على ذلك:

. جهل البعض بكيفية الوضوء وماذا يفعل إذا سها أثناء الوضوء.

. جهل بعض الشباب بكيفية غسل الجنابة.

. جهل بعض الفتيات بما يحرم عليهن أثناء الحيض، وما يجب عليهن بعده.

. جهل بعض المسلمين بأركان وواجبات الصلاة.

ـ جهل البعض بكيفية سجود السهو وماذا يجب عليه أن يفعل عند النسيان والسهو في الصلاة.

ـ الجهل بفريضة الزكاة والمقدار الواجب على المسلم في ماله، فنجد بعض المسلمين يظن أن الواجب عليه في ماله أن يتصدق ببعض الأطعمة والملابس على الفقراء في شهر رمضان أو في غيره.

. الجهل بمناسك الحج والعمرة.

إلى غير ذلك من مظاهر الجهل بأبجديات الدين الإسلامي ومبادئه.

٣ . انتشار الفكر العلماني و المذاهب والأفكار الهدامة (القومية، الوطنية، البهائية، القاديانية....)

فقد ظهر الفكر العلماني الذي يدعو إلى الفصل بين الدين وسائر شئون الحياة، فهم يريدون الإسلام مجرد شعائر ومشاعر ولا يريدونه تشريعا ولا نظاما للحياة.

فالإسلام في نظرهم عبارة عن صوم وصلاة وزكاة وحج، أى أنه لا يخرج عن حيز المسجد، فالمسلم في المسجد يصلى ويخشع ويتبتل أما خارج المسجد فهو علماني الفكر لا مانع عنده من الغش والخداع والخيانة والكذب لأن هذه نقرة وتلك نقرة أخرى.

وبالتالي أخذ المسلمون يقرأون آية الكرسي ويتبركون بها ولا يفهمون ولا يأخذون بالآيات الأخرى التي تتحدث عن المعاملات والأخلاق، أصبح المسلمون يعملون بآيات الصيام ولا يعملون بآيات القصاص والمداينة، لا مانع من أن يحافظ المسلم على صلاته وصيامه ثم هو خارج مسجده على غير ذلك فلا مانع من أن يتعامل بالربا، ولا مانع من أن تتبرج المسلمة وتختلط بغير المحارم فى غير حياء ولا خجل ولا ضوابط ولا قواعد، ولا مانع من أكل أموال اليتامى ظلما وعدوانا، ولا مانع من التخلي عن القيم والمبادئ فى المعاملات، وهكذا حدث الانفصام والانفصال فى شخصية المسلم المعاصر.

كما يدعو أصحاب الفكر العلماني أيضا إلى الفصل بين الدين والدولة بزعم أن الشريعة الإسلامية شريعة روحية محضة لا علاقة لها بالحكم والسياسة، وقام في كثير من بلاد المسلمين من ينادى بفصل الدين عن الحكم والسياسة وينادى به دينا بلا دولة وعقيدة بلا شريعة وقرآنا بلا سلطان.

وهذا ما دعا إليه على عبد الرازق صاحب كتاب (الإسلام وأصول الحكم)، وما أحدثه كمال أتاتورك من إلغاء الخلافة الإسلامية. ((وقد أخذت الحكومات فى البلاد الإسلامية الأخرى تقلد تركيا الجديدة على درجات متفاوتة، فأقصى الإسلام عن الحكم والتشريع فى الأمور الجنائية والمدنية ونحوها وبقى محصورا فيما سمى بـ (الأحوال الشخصية)، كما أقصى عن التوجيه والتأثير فى الحياة الثقافية والتربوية والاجتماعية إلا فى حدود ضئيلة، وفسح المجال كل المجال للتوجيه الغربى والثقافة الغربية والتقاليد الغربية))[١].

وهكذا وقعت الطامة الكبرى وتم تجزئة أحكام الإسلام وتم الفصل بين الدين والدولة وبين الدين والمجتمع وبين الدين وسائر مجالات الحياة نتيجة لجهل المسلمين بدينهم ونتيجة

[١] . شمول الإسلام د / القرضاوى ص ٥٤. مكتبة وهبة ط٢ ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

لاستغلال الأعداء لهذا الجهل واقتناصهم الفرصة للقضاء على الإسلام بتمييعه وتجزئته، وقد تم لهم ما أرادوا.

٤ . الفهم الخاطئ للإسلام:

إن الإسلام الذي شرعه الله تعالى لعباده لا يدع جانبا من جوانب الحياة إلا كان له فيه حكم فهو بطبيعته شامل لكل نواحي الحياة مصداق لقول الله تعالى: ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ ﴾ [١] •

ففي الأمور التعبدية المحضة نقرأ قول الله تعالى: ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ﴾ [٢]. ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ [٣].

وفى القوانين الجنائية نقرأ قول الله تعالى: ﴿ كتب عليكم القصاص فى القتلى ﴾ [٤].

وفى المعاملات الاقتصادية والمالية نقرأ أطول آية فى القرآن الكريم: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه.. ﴾ [٥].

وفى الأحوال الشخصية نقرأ: ﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين ﴾ [٦]

وفى العلاقات الدولية نقرأ: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [٧]

﴿ لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [٨]

---

[١] . سورة النحل الآية ٨٩.

[٢] . سورة النساء الآية ١٠٣.

[٣] . سورة البقرة الآية ١٨٣.

[٤] . سورة البقرة الآية ١٧٩.

[٥] . سورة البقرة الآية ٢٨٢.

[٦] . سورة البقرة الآية ١٨٠.

[٧] . سورة الحجرات: الآية ١٣

[٨] سورة الممتحنة الآية ٨

وفى شئون الحكم والسياسة نقرأ قول الله تعالى: ﴿ وشاورهم فى الأمر ﴾ [1] ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ [2].

وغيرها و غيرها من توجيهات الإسلام فى جوانب الحياة المختلفة.

وهكذا ما ترك الإسلام شاردة ولا واردة إلا وبين فيها وفصل، فالإسلام هو رسالة الزمن كله لا يختص بجيل دون جيل، وهو رسالة العالم كله لم ينزل لجنس خاص ولا لطبقة معينة ولا لإقليم معين فهو الرسالة الخاتمة الشاملة التي تخاطب كل الأمم وكل الأجناس وكل الشعوب وكل الطبقات.

﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾[3]. ﴿ **تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيرا** ﴾ [4].

كما أن الإسلام رسالة الإنسان كله روحه وعقله وجسمه وعواطفه وأحاسيسه، وهو رسالة الإنسان في كافة أطوار حياته كلها قبل أن يولد وهو طفل صغير وهو غلام يافع وهو شاب قوي وهو كهل ضعيف يضع له في كل مرحلة منهجا ساميا تسير عليه حياته.

ومن هنا فإن الإسلام شامل لكل مجالات الحياة التعبدية المحضة و الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية والأخلاقية والعلمية والفكرية، وقد أمرنا الله تعالي بأن نأخذ بكل أوامر الإسلام وننتهي عن نواهيه وألا نأخذ به فى جانب وندعه فى جانب آخر فقال تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أدخلوا فى السلم كآفة ولا تتبعوا خطوات الشيطان أنه لكم عدو مبين** ﴾. [5]

يقول الإمام ابن كثير فى تفسير هذه الآية.

((يقول الله تعالى آمراً عباده المؤمنين به المصدقين برسوله أن يأخذوا بجميع عرا الإسلام وشرائعه والعمل بجميع أوامره وترك جميع زواجره ما استطاعوا من ذلك))[6]

ويرفض الإسلام رفضا قاطعا تجزئة أحكامه وتعاليمه وأخذ بعضها دون بعض اتباعا للهوى وحظ النفس.

---

[1] . سورة آل عمران الآية ١٥٩.

[2] . سورة المائدة الآية ٤٤.

[3] . سورة الأنبياء ١٠٧

[4] . سورة الفرقان آية ١.

[5] . سورة البقرة آيه ٢٠٨.

[6] . تفسير القرآن العظيم ٢٤٧/١ دار إحياء التراث العربي بيروت.

يقول تعالي: . ﴿ **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغفل عما تعملون. أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون** ﴾ [1].

فلا يجوز أن نأخذ من الإسلام جانب الإيمان والعقيدة وندع جانب العبادة، ولا يجوز أن نهتم بجانب العبادة ونهمل جانب الأخلاق، كما أنه لا يجوز أن نعتني بالأخلاق ونقصر في أمور العبادة. ولا يجوز أن نؤمن بقوله تعالى: .

﴿ يا أيها الذين أمنوا إذا قمتم إلي الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلي المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلي الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمة عليكم لعلكم تشكرون ﴾. [2]

ونفرط في قوله تعالى: . ﴿ يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف وأداء إليه بأحسن ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ﴾ [3] وفي قوله : ﴿ السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ﴾[4]. ﴿والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾[5].﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ [6].

لا يجوز أن نصلي ونصوم ونتصدق ونحج ثم بعد ذلك نتعامل في الأمور الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية بغير قانون الله.

ولهذا حذر الله سبحانه وتعالي رسوله ﷺ . وبالتالي كل حاكم من بعده . من أن يدع بعض ما أنزل الله تعالي فقال:

---

[1] . سورة البقرة آية ٨٥. ٨٦.

[2] . سورة المائدة آية ٦.

[3] . سورة البقرة آيه ١٧٨.

[4] . سورة المائدة آية رقم ٣٨.

[5] . سور النور الآية ٢.

[6] . سورة المائدة الآية ٤٤.

﴿ وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفسقون أفحكم الجهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ﴾ [1]

هذا هو الفهم الصحيح للإسلام . الإسلام الشامل الكامل . وهذا هو التصور الصحيح للإسلام الذى لا يقبل الله سواه.

ففي الناحية الاقتصادية مثلا يجهل المسلم قواعد الإسلام وضوابطه في هذه الناحية، من حيث القيم والأخلاق التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالعملية الاقتصادية، ومن حيث تحريم الإسلام للربا والغش والغرر والاحتكار والمغالاة. وغير ذلك من ضوابط الإسلام في هذه الناحية يجهل المسلم هذا كله أو بعضه فسرعان ما ينهار الاقتصاد وإن بدا في ظاهره أنه قوى.

فعندما يجهل المسلم تعاليم دينه يتبع نظم الغرب أو الشرق فتنتشر الاشتراكية والرأسمالية وكلها تخالف الإسلام وتناهضه، وينتشر التعامل بالربا، وتنعدم الأخلاق والقيم في المعاملات التجارية والاقتصادية، فيكون الغش والاحتكار وغيرها من تعاليم ومبادئ المناهج البشرية، والتى أثبتت فشلها، وما زال المسلمون يتمسكون بها ويجرون وراءها.

وفي الناحية السياسية مثلا حيث وضع الإسلام الضوابط والقواعد التي تسير عليها الحياة السياسية للبلاد من كيفية اختيار الخليفة أو الحاكم، والشروط التي يجب توافرها فيه، والشروط التي يجب توافرها فيمن يختارونه، والواجبات التي فرضها الإسلام علي الخليفة أو الحاكم من العدل والشورى، والسهر على مصالح الدين والدنيا، والواجبات التى فرضها الإسلام على المحكومين من السمع والطاعة في غير معصية، وإسداء النصيحة والعون في المنشط والمكره والعسر واليسر، وغير ذلك من ضوابط الإسلام في هذه الناحية.

وعند ذلك يُنحى شرع الله جانبا ويستبدل به قوانين وضعية من صنع البشر، فتأتى هذه القوانين لتحكم رقاب العباد، فيكون الظلم والتسلط والاستبداد والديكتاتورية حيث لا شورى ولا عدل ولا حرية، ومن هنا يكون الانهيار والتخلف والتراجع الحضارى.

وفي الناحية الاجتماعية وضع الإسلام القواعد العامة التى تسير عليها الحياة الاجتماعية، فوضع الإسلام القواعد والضوابط للزواج والطلاق والخلع والعدة والظهار واللعان، وكل ما يتصل ببناء الأسرة ويحقق الاستقرار للحياة الزوجية مثل القوامة للرجل والولاية على القاصر والسفيه ... إلى غير ذلك من قواعد الإسلام وضوابطه في هذه الناحية.

---

[1] . سورة المائدة آية رقم ٤٩ . ٥٠.

وإن أمية المسلم بتعاليم دينه تجعله يجرى لاهثا وراء تعاليم ومبادئ الشرق والغرب ظنا منه أن الإسلام لم يأت بما ينظم حياته في كل شئونها.

يجهل المسلم تعاليم دينه فيكون التبرج والسفور والاختلاط، ويكون الزنا والاغتصاب وانتشار الفحش والفجور، يجهل الزوج واجباته وتجهل المرأة واجباتها فيكون الشقاق والانفصال، فتتشتت الأسر ويضيع الأولاد وينحرفوا، وتلك خطوة أخرى على طريق التراجع والتخلف.

إلى غير ذلك من نواحى الحياة والتى يجهل المسلمون تعاليم دينهم ومنهجه في تسييرها وإقامة حكم الله فيها.

فلا عجب بعد ذلك أن نجد مسلما حاصلا على أعلى الشهادات والدرجات العلمية يستنكر تحريم المخدرات بحجة أن لا نص في ذلك من كتاب أو سنة.

ولا عجب أن نجد من يستنكر قطع يد السارق أو رجم الزانى المحصن وجلد غير المحصن مدعيا أنها قسوة ووحشية لا تناسب عصر الذرة والتكنولوجيا المتقدمة.

ولا عجب أن نجد من يستنكر أن الربا حرام بحجة أن هذا أمر يعرفه القاصى والدانى وعليه يقوم أمر المعاملات في كثير من بلاد العالم.

ولا عجب أن نسمع ونقرأ عمن يدافع عن المرأة ويطالب بحقوقها مدعيا أن الإسلام قد ظلمها وهضمها حقها، ولا عجب أن نجد من يستنكر نقاب المرأة وحجابها مدعيا أن ذلك تزمت وتشدد وتعصب والدين يسر، في حين أنه يشجع ويبارك التبرج والسفور لأنه حرية وتقدم، ولا عجب أن نجد من يستنكر الصلة بين الإسلام والحكم مدعيا أن الدين لا علاقة له بالسياسة.

إلى غير ذلك من مظاهر الأمية الدينية التى تعانى منها أمتنا مما كان سببا في تأخرها وتقهقرها.

ولا عجب بعد ذلك أن تتنامى النزاعات وتبرز العصبيات الإقليمية والسياسية والمذهبية التى ساعدت على تفتيت الأمة الإسلامية وتشتيت طاقاتها جاهلين بأحكام الإسلام وأوامره في التوحد والاعتصام بحبل الله، وعدم التفرق والتشرذم، فهذا مصرى وذاك عراقى وآخر فلسطينى مما يؤدى إلى التخلف والضياع.

٥ . الأمية الدينية في فهم الحياة الزوجية:

إن عقد الزواج ينشئ بين الرجل والمرأة علاقة خاصة متميزة لا تتحقق بين الرجل وأقرب الناس إليه رحماً، كما لا يمكن أن تكون بين المرأة وأقرب الناس إليها أيضاً.

وقد اقتضى هذا العقد الذي يقوم على التأبيد أن تكون هناك حقوق وواجبات متبادلة بين الزوجين، وقوام كل هذه الحقوق والواجبات المادية والنفسية على السواء، والذي يتجاوز عن بعض الهنات ويتخذ المواقف العملية لكسب الود، والاستعلاء فوق مشاعر الكراهية والنفور أو الإعراض والنشوز.

ولكن عدم فهم الزوجين لطبيعة الحياة الزوجية وإدراكهما لما يجب عليهما، حفاظاً على هذه الحياة واستمرارها وعدم انتهائها إلا بوفاة أحد الزوجين أو كليهما، وأيضاً عدم فهم الزوجين لما يجب على كل منهما نحو الآخر من الحقوق والواجبات، وأن كلا منهما راع ومسئول عن رعيته... إن عدم ذلك الفهم أو الأمية الدينية في فهم الحياة الزوجية يهدد الأسرة بالقلق الذي ينتهي بها إلى التفكك أو التفرق.

وتتجلى الأمية الدينية في موضوع الحياة الزوجية في صور متعددة، منها:

أ . الاختيار على غير أساس الدين: فعندما يجهل الشاب أو الفتاة الأهداف السامية من الزواج كالمساهمة في بناء المجتمع الصالح وتقويته، وتكثير الذرية الصالحة، والحفاظ على بقاء النسل وغير ذلك من أهداف الزواج، أقول عندما يجهل الشباب هذه الأهداف يكون اختيارهم على أساس الجمال والمال والحسب، ومما لا شك فيه أن الاختيار البعيد عن الدين يكون سببا في الكثير من الويلات والمشاكل مصداقا لحديث النبي ﷺ: (لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن..ولا تزوجوهن لأموالهن ..فعسى أموالهن أن تطغيهن..ولكن تزوجوهن على الدين....)[1]

ب- تقصير الرجل في القيام بواجباته:

فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يجعل لكل من الزوجين وظيفة يقوم بها، وقد هيأ الله تعالى كلا منهما وميزه بخصائص تعينه على القيام برسالته، وتلك الخصائص يكمل بها أحدهما الآخر، وهو تكامل نفسي وبدني واجتماعي، وبدونه لا تقوم الحياة، وباستقلال أحد الزوجين بنفسه أوترك اختصاصه إلى الآخر يحدث الفساد وتتعطل الحياة.

فالرجل هو المسئول عن إدارة شئون الأسرة ورعاية أفرادها، وتوفير ما يحتاجه أبناؤه وزوجته من أمور مادية ومعنوية، مادية كالمأكل والمشرب والملبس، ومعنوية كالتربية والرعاية والتوجيه والإرشاد.

[1] . سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب تزويج ذات الدين حديث رقم: ١٨٦٤

قال تعالى: ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ** ﴾[1] .

ومن الأمية الدينية أن يقصر الزوج في أداء مهمته، فقد يظن الرجل أن مهمته تقتصر على توفير الطعام والشراب والمتطلبات المادية فقط لأهل بيته، أو قد يظن أن القوامة تعني السيادة والتحكم وفرض الرأي وأن على الجميع الانصياع له وعدم ومعارضته.

إن واجب الرجل نحو أسرته ليس مقصوراً على الإنفاق المادي. فالقوامة التي منحها الله للرجل تعني المسؤولية بمفهومها الشامل، ولكي يقوم الرجل بهذه المسؤولية كما ينبغي أن تكون كان عليه أن يكون له حضور بين أفراد أسرته، وأن يشعر الجميع بقربه منهم، وأنه معهم يشاركهم فيما يهتمون به ويتعرف على ما يرغبون فيه، ويصحبهم أحياناً خارج البيت في نزهات أو زيارات، ولا تشغله أعماله، مهما تكن، عن الرعاية التي فرضت عليه لكل أفراد أسرته، وليكن قدوته في ذلك الأب والزوج الكريم النبي محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

والرجل إذا قام بمسؤوليته كاملة حمى أسرته من أسباب التفرق والتقاطع، ونشأ، الأبناء نشأة سوية في ظل أب يغدق الحنان والعطف إلى جانب الشدة والقسوة إذا اقتضى الأمر ذلك.

ولكن إذا قصر الرجل في القيام بواجباته المادية والمعنوية، أو ظن أن مهمته لا تخرج عن توفير الحاجات الضرورية من طعام وشراب وما إليهما لأسرته، فإنه بذلك السلوك يعرض أسرته للضياع لأنها فقدت الراعي، ويسرت للذين يتلقفون الأبناء من أصدقاء السوء أن يزينوا لهم وسائل الفساد.

إن عدم فهم الزوج لدرجة القوامة يجعله يقصر في واجباته نحو زوجته وأولاده، وقد يعتقد بمقتضى هذه القوامة أن له الحرية المطلقة في أن يفعل ما يشاء دون أن يراجعه أحد من أفراد أسرته، وهذا السلوك من الزوج يرتد على الأسرة بالاضطراب وفتور العلاقة الزوجية، وقد يصل الأمر إلى الشك الذي يدمر هذه العلاقة.

وقد يكون تقصير الرجل في القيام بواجباته وغيابه كثيراً عن بيته مندوحة للزوجة في أن تثأر لنفسها من تصرفات زوجها، فتخرج كثيراً من بيتها، وتختلط مع الجارات والقريبات في لقاءات قد تسهم في تدمير العلاقة الزوجية، وزيادة حدة المشكلات الأسرية.

---

[1] . سورة النساء الآية ٣٤.

إن مسؤولية الرجل في الأسرة كمسؤولية ربان السفينة، عليه أن يقودها نحو شاطئ الأمان والسلامة ويجنبها الأخطار والأضرار، فإذا أهمل في مسؤوليته كان الغرق هو المصير المحتوم للسفينة.. وكذلك الأسرة، إذا لم يكن الرجل يقظاً وعلى وعي بما يجب عليه نحو أسرته فإنها تغرق في دوامة الخلل، ويكون مصيرها التفكك والفرقة.

ج- تقصير الزوجة في القيام برسالتها الأولى:

ولخصائص الفطرة التي انفردت بها المرأة، كانت رسالتها الأولى في الحياة، والتي خلقت لها، هي أن تكون أماً وربة بيت، وهي لن تنهض بهذه الرسالة على أحسن وجه إلا إذا تفرغت لها، ولم يشغلها عنها أمر آخر.

والخطأ الفادح هو أن تهجر المرأة بيتها وتهمل رسالتها السامية، وتحرص على العمل خارج البيت، معتقدة أن هذا العمل ضرورة لمشاركتها الإيجابية في الحياة، وذلك لأن عمل المرأة في البيت هو الأصل، وهو عمل له خطورته وأهميته، أما عملها خارج البيت فهو استثناء من هذا الأصل، والإسلام لا يمنعها منه ما دام لا يطغى على عملها في البيت أو يكون على حسابه.

إن الأمية الدينية كادت أن تلغي من عقل المرأة أهمية عملها في بيتها ورعايتها لزوجها وأولادها، وأصبح نزولها إلى ميادين الأعمال العامة وميادين الإنتاج ينطوي على كثير من الأضرار البالغة من الناحيتين الخلقية والاجتماعية، فهو يؤدي إلى إهمالها لشؤون بيتها وأولادها.. ويترتب على هذا الإهمال الاضطراب في حياة الأسرة، وتقويض لأهم مقوماتها ودعائمها، وإضعاف لروح الترابط العائلي.

وما زالت المؤتمرات الدولية وبعض الندوات التي تعقد في العالم الإسلامي، وقد تبنى القائمون عليها أهداف تلك المؤتمرات، تنشر مفاهيمها وتروج لأفكارها. والمرأة لأميتها الدينية، وعدم وعيها بأهمية وجودها في بيتها، تستقبل هذه الأفكار والمفاهيم دون فقه لأبعادها، أو معرفة بما تسعى إليه، وفي هذا خطر فادح على استقرار الأسرة، وسلامة كيانها.. فلهذه الأفكار الهدامة تأثيرها في العديد من النساء، وبخاصة بعض المعلمات اللاتي عشن مناخاً، دون نقد أو تمحيص، من قضايا تحرير المرأة وتأكيد استقلالها وحقها في العمل حتى ولو لم يرغب زوجها أو وليها.

على أن إهمال الأم لرسالتها الأولى ليس مقصوراً على حرصها على العمل خارج البيت، وإنما قد يكون هذا الإهمال بسبب بعض التقاليد الضارة، كالإسراف في العلاقات الاجتماعية

مثل الزيارات التي تمتد فترة طويلة دون فائدة من ورائها، فهي لقاءات تضيع الوقت في ثرثرة فارغة وأحاديث تافهة.

(د) كثرة الطلاق لأوهى الأسباب:

وهذه ظاهرة خطيرة لها آثارها المدمرة للأبناء والأخلاق واستقرار الحياة بوجه عام، وهي في الواقع تعكس عدم الوعي الديني بما أباحه الله من التفريق بين الزوجين، وبعد استنفاد كل وسائل الإصلاح، وذلك لأن الناس يسارعون إلى الطلاق لأوهى الأسباب، ولا يأخذون أنفسهم بما أمر الله به من المعاشرة بالمعروف وعدم الاستجابة لمشاعر الكراهية والنفور، وتحري الوقت الصحيح لإيقاع الطلاق.

إن الأمية الدينية في أحكام الطلاق من أسباب كثرة وقوعه وبالتالي كانت من أسباب تفكك الأسرة وتمزقها.

على أن ظاهرة كثرة الطلاق مع هذه تعد ثمرة طبيعية للزواج الذي لم يستوف شروطه المشروعة، وأيضاً للأمية الدينية في فهم العلاقة الزوجية، وعدم وجود أهل الإصلاح للتوفيق بين الزوجين عند خوف الشقاق.

المبحث الثالث

علاج الأمية الدينية

ويشتمل على:

١ ـ دور الأسرة في محو الأمية الدينية

٢ ـ دور المدرسة والتعليم.

٣ ـ دور المجتمع.

٤ ـ دور الأزهر الشريف

أولا: دور الأسرة في محو الأمية الدينية

هناك سبل معينة على تربية الأولاد ومحو الأمية الدينية وتنشئة الأجيال، وأمور يجدر بنا مراعاتها، وينبغي لنا سلوكها مع فلذات الأكباد، فمن ذلك ما يلي:

١- العناية باختيار الزوجة الصالحة: فلا يليق بالإنسان أن يقدم على الزواج إلا بعد استخارة الله- عز وجل- واستشارة أهل الخبرة والمعرفة؛ فالزوجة هي أم الأولاد، وسينشئون على أخلاقها وطباعها، ثم إن لها- في الغالب- تأثيرا على الزوج نفسه.

٢- سؤال الله الذرية الصالحة: فهذا العمل دأب الأنبياء والمرسلين، وعباد الله الصالحين كما قال- تعالى- في زكريا- عليه السلام- {رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ} [١]

وكما حكى عن الصالحين أن من صفاتهم أنهم يقولون: {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً} [٢]

٣- الاستعانة بالله على تربيتهم: فإذا أعان الله العبد على أولاده، وسدده ووفقه- أفلح وأنجح، وإن خذل ووكل إلى نفسه- فإنه سيخسر ويكون عمله وبالا عليه، كما قيل:

إذا صح عون الخالق المرء لم يجد عسيرا من الآمال إلا ميسرا

وكما قيل:

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجني على اجتهاده

٤- الدعاء للأولاد، وتجنب الدعاء عليهم: فإن كانوا صالحين دعي لهم بالثبات والمزيد، وإن كانوا طالحين دعي لهم بالهداية والتسديد.

والحذر كل الحذر من الدعاء عليهم؛ فإنهم إذا فسدوا وانحرفوا- فإن الوالدين أول من يكتوي بذلك.

٥- غرس الإيمان والعقيدة الصحيحة في نفوس الأولاد: فمما يجب- بل هو أوجب شيء على الوالدين- أن يحرصوا كل الحرص، على هذا الأمر، وأن يعاهدوه بالسقي والرعاية، كأن يعلم الوالد أولاده منذ الصغر أن ينطقوا بالشهادتين، وأن يستظهروها، وينمي في قلوبهم محبة الله- عز وجل- وأن ما بنا من نعمة فمنه وحده، ويعلمهم- أيضا- أن الله في السماء، وأنه سميع بصير، ليس كمثله شيء، إلى غير ذلك من أمور العقيدة، وهكذا يوجههم إذا كبروا إلى قراءة كتب العقيدة المناسبة لهم.

---

١. [آل عمران: ٣٨].

٢. [الفرقان: ٧٤].

٦- غرس القيم الحميدة والخلال الكريمة في نفوسهم: يحرص الوالد على تربيتهم على التقوى، والحلم، والصدق، والأمانة، والعفة، والصبر، والبر، والصلة، والجهاد، والعلم؛ حتى يشبوا محبين لمعالي الأمور، ومكارم الأخلاق.

٧- الحرص على تحفيظ الأولاد كتاب الله: فهذا العمل من أجل الأعمال التي يمكن أن يقوم بها الوالدان؛ فالاشتغال بحفظه، والعمل به اشتغال بأعلى المطالب، وأشرف المواهب، ثم إن فيه حفظاً لأوقاتهم، وحماية لهم من الضياع والانحراف، فإذا حفظوا القرآن أثر ذلك في سلوكهم وأخلاقهم، وفجر ينابيع الحكمة في قلوبهم.

٨- العناية باختيار المدارس المناسبة للأولاد، والحرص على متابعتهم في المدارس: فعلى الوالد أن يحرص كل الحرص على اختيار المدارس المناسبة لأولاده من حيث طلابها، وإدارتها، ومدرسوها، ومناهجها، والتي تعنى باستقامة طلابها، وتهتم بأخلاقهم، وشمائلهم، قولا وعملا؛ لأن الأغلب أن الولد إنما يختار أصدقاءه من المدرسة من أبناء صفه الذين يشاكلونه في المزاج والطبيعة.

وعلى الوالد أن يقوم بمتابعة الأولاد في المدارس باستمرار، حتى يتأكد بنفسه من صلاح الولد واستقامته، ولئلا يفاجأ في يوم من الأيام بأن ولده على خلاف ما كان يتوقعه ويؤمله، ولأجل أن يدرك الولد بأن والده وراءه يسأل عنه ويتابعه.

٩- إقامة الحلقات العلمية داخل البيوت: بحيث تعقد تلك الحلقات في مواعيد محددة، ويقرأ فيها بعض الكتب الملائمة للأولاد، فيتعلمون بذلك القراءة، وحسن الاستماع، وأدب الحوار.

١٠- إقامة المسابقات الثقافية بين الأولاد، ووضع الجوائز والحوافز لها: فذلك العمل مما يشحذ هممهم، ويحرك أذهانهم، ويدربهم على البحث والنظر في كتب أهل العلم، ويعدهم للرقي في مستوياتهم.

١١- تكوين مكتبة منزلية ميسرة: تحتوي على كتب وأشرطة ملائمة لسنهم ومداركهم، فالمكتبة من أعظم روافد الثقافة.

١٢- اصطحاب الأولاد لمجالس الذكر: كالمحاضرات، والندوات التي تعقد في المساجد وغيرها؛ فهي مما يثري الولد بالمعلومات، ويمده بالخير، ويعده لمواجهة الحياة، ويجيب على أسئلته التي تتردد في ذهنه.

كما أنها تغذيه بالإيمان، وتربط على قلبه، وتربيه على أدب الاستماع.

١٣- ربطهم بالسلف الصالح في الإقتداء والاهتداء: حتى يسيروا على خطاهم، ويترسموا منهجهم، ولكي يجدوا فيهم القدوة الصالحة التي يجدر بهم أن يقتدوا بها، فإن كان لدى الولد ميول إلى العلم وجد من يقتدي به، وإن كان شجاعا مقداما وجد من يترسم خطاه، وإن كان كسولا وجد في سيرة السلف ما يبعث فيه الروح، وعلو الهمة، وهكذا.

فسير السلف الصالح حافلة بكل خير، فما أروع أن يرتبط المسلم بهم، وأن يحذو حذوهم، بدلا من الإقتداء بالهابطين والهازلين من اللاعبين، والمطربين، والمنحرفين، وغيرهم.

١٤- العناية بتعليم البنات ما يحتجن إليه من أمور دينهن ودنياهن: فكم من الناس من فرط في هذا الحق، وكم من النساء من يجهلن- على سبيل المثال- أحكام الحيض والنفاس ومسائل الدماء عموما، بالرغم من أنه يتعلق بها ركنان من أركان الإسلام وهما الصلاة، والصيام، بل والحج، وكم من النساء من تجهل إقامة الصلاة على الوجه المطلوب. فينبغي أن يعنى كل والد بتعليم بناته أمور دينهن، كما ينبغي أن يعلمن أمور حياتهن الخاصة من كي، وغسيل، وطبخ، وخياطة، وتدبير للمنزل، وغير ذلك.

وبذلك يكن على أتم استعداد لاستقبال الحياة الزوجية.

١٥- قراءة الكتب المفيدة في التربية: فهي مما يعين على تربية الأولاد؛ لأنها ناتجة عن تجربة، وممارسة، وخبرة، وعصارة فكر، ونتاج تمحيص وبحث.

ومن تلك التي يجدر بالمسلم اقتناؤها والإفادة منها ما يلي:

أ- العيال لابن أبي الدنيا.

ب- تحفة المودود في أحكام المولود لابن القيم.

ج- المسؤولية في الإسلام د. عبد الله قادري.

د- أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع د. عبد الله قادري.

ح- تذكير العباد بحقوق الأولاد للشيخ عبد الله الجار الله.

ط- الأولاد وتربيتهم في الإسلام لمحمد المقبل.

ك- نظرات في الأسرة المسلمة للدكتور محمد بن لطفي الصباغ.

ي- تربية الأولاد في الإسلام للشيخ عبد الله ناصح علوان.

ثانيا: دور المدرسة في محو الأمية الدينية

- ❖ تقديم الحقائق الدينية في صفاء ونقاء.
- ❖ اختيار المفاهيم التي تتناسب وسن التلاميذ وعرضها في أسلوب جذاب مشوق.
- ❖ توفر القدوة الحسنة في المسئولين عن التعليم.
- ❖ تحقيق التعاون بين المدرسة والبيت.
- ❖ التطبيق العملي للقيم الإسلامية.
- ❖ قيام المدرسة بدور التوعية الدينية في ظل أساليب عملية.
- ❖ تحصين التلاميذ ضد التيارات والنزعات الفلسفية الإلحادية من خلال البحث والنقاش.
- ❖ الاهتمام بالتربية الخلقية وتقديمها في قالب عملي تطبيقي فعال

-تعزيز وتفعيل القراءة الحرة بالمدارس من خلال دروس التعبير وإجراء المسابقات في قراءة الكتب .

-التطبيق العملي للصلاة واستغلال وجود الطلاب في صلاة الظهر بالتعليم التطبيقي عملياً وبصفة دورية .

ثالثا: دور المجتمع في محو الأمية الدينية

١ . تطوير الدور الذي تقوم به المساجد.

٢ . قيام الأئمة والخطباء بدورهم في التوجيه حول هذه الأمور في المساجد أسوة بما فعل الرسول – صلى الله عليه وسلم – في تعليم أصحابه وإرشادهم داخل المسجد، ومن ذلك ما قاله لأحد المصلين: «ارجع فصل فإنك لم تصل»[١] حينما رأى إخلاله بالصلاة وعدم خشوعه .

٣ . الاستفادة من القنوات الفضائية بعرض برامج خاصة للأطفال والناشئة لتعليمهم أمور دينهم بشكل مبسط بأسلوب الحوار أو بالعرض المصور .

٤ . تقديم برامج عملية في وسائل الإعلام عن أركان الإسلام بأسلوب مبسط، مع استخدام الصور والرسومات المساعدة على تيسير الفَهْم .

٥ـ العمل على حسن انتقاء الأفلام والمسلسلات بما يخدم الأخلاق الفاضلة وينمي مدارك السامعين والمشاهدين.

٦ . ربط البرامج الرياضية بالتنشئة الدينية الصحيحة.

٧ . الاستفادة من أماكن الانتظار في المستشفيات ومرافق الخدمات العامة بإيجاد كتيبات تعريفية مبسطة بأركان الإسلام والعبادات .

٨ . أن يعي الداعية فقه الأولويات، وأن يبتعد عن الطرق التقليدية الخطابية في الدعوة إذ لم تعد تجدي في هذا الزمن، بل يستخدم طرقا متنوعة ومتعددة منها: الهدية، الزيارة، المراسلة، استغلال وسائل الإعلام، استغلال الجمعيات الخيرية والأندية

٩ . تنمية وعي المسلم بأعدائه ومكائدهم ضد الدين الإسلامي، ومن ضمن هذه التوعية: توعيتهم بالعلمانية وفضائحها ومكائدها ضد الإسلام وكيفية مواجهتها وردها.

---

[١] . صحيح البخاري، كتاب الأذان،أبواب صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر، حديث رقم: ٧٣٦.

رابعا: دور الأزهر الشريف في محو الأمية الدينية

للأزهر مكانة علمية ودعوية مرموقة لا يستطيع أي معهد علمي أن يباري الأزهر وينافسه في هذا المجال، فالأزهر علم العالم وأثر فى الكل قديما وحديثا، وما زال الأزهر يدرس العلم وينشره حتى الآن وسيظل إن شاء الله تعالى إلى قيام الساعة كذلك.

فقد أخذ الأزهر على نفسه حفظ القرآن الكريم، وما زال الأزهر يتولى حفظ السنة بحفظ رجالها من الرواة، ونقدهم وبيان الصحيح من الضعيف من الموضوع من السنة المطهرة حفاظا على كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما زال الأزهر يحافظ على اللغة العربية وآدابها وينشرها بين الناس.

وما زال الأزهر يخرج العلماء والفقهاء، وينتشر المجتهدون فى الفقه الإسلامي من خريجى الأزهر وكلياته الشرعية، فكليات الشريعة تخرج الفقهاء المتميزين، وكليات أصول الدين تخرج المحدثين والمفسرين، وكليات اللغة العربية تخرج اللغويين والأدباء، وكليات الدعوة تخرج الدعاة، وهكذا.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن على الأزهر الشريف دورا كبيرا في محو الأمية الدينية وعلاج آثارها.

ومن الوسائل التي تعين الأزهر والأزهريين للقيام بهذا الدور ما يلي:

١ . الابتكار والتجديد في وسائل الدعوة إلى الله تعالى، والبعد عن الرتابة والتكرار.

٢ . الاهتمام بالمعاهد الأزهرية وتطويرها لجذب الناس إليها، والعمل على زيادة هذه المعاهد في شتى البقاع.

٣ . إحياء دور الكتاتيب، والاهتمام بمعلمي القرآن الكريم.

٤ . تكريم الدعاة إلى الله تعالى بتوفير متطلبات حياتهم، والعمل على أن يحيوا حياة كريمة تتوفر فيها حاجاتهم المادية والنفسية ليستطيعوا القيام بمهمتهم في دعوة الناس وتعليمهم أحكام الدين ومبادئه.

٥ . الاهتمام بالكليات الشرعية التي تخرج الدعاة، ومن ذلك وضع الضوابط والشروط التي يجب أن تتوفر في الطلاب الراغبين في الدراسة في هذه الكليات، وكذلك إعادة النظر في المقررات التي يدرسها الطلاب.

٦ . حسن استغلال القنوات الفضائية، وقيام علماء الأزهر بدورهم في نشر تعاليم الإسلام وتنقية الفكر الديني من الخرافات والبدع.

٧ . عقد اللقاءات والندوات الدينية في المدارس والجامعات غير الأزهرية لتوعية الطلاب بأمور الدين والإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم.

٨ . إصدار الكتب والمؤلفات التي تهتم بقضايا الناس وعلاج ما ينتشر من مخالفات للشرع.

الخاتمة

وبعد..

فقد تبين من خلال العرض السابق أن الأمية الدينية خطر عظيم وداء جسيم تعددت أسبابه وتنوعت مظاهره، فالأسرة هي المحضن الأول والأهم الذي يتربى فيه الأبناء وتتخرج منه الأجيال فإذا أحسنت الأسرة القيام بوظيفتها فإنها تقدم للأمة وللمجتمع أجيالا صالحة ومصلحة، وإذا ما قصرت في دورها فإنها تسهم بشكل مباشر في تأخر الأمة وتقهقرها بتقديمها أجيالا ضعيفة الصلة بدينها لا تعلم من أحكامه إلا القليل.

والمدرسة والتعليم بصفة عامة له دور رئيس في التربية والتوجيه وربط الأجيال بتعاليم دينها، وكذلك فإن للمجتمع والبيئة التي ينشأ فيها المسلم دورا كبيرا في ربطه بدينه وأحكام شريعته.

إذا: فعلاج الأمية الدينية التي يعاني منها كثير من أبناء الأمة الإسلامية لا يقتصر على جهة دون أخرى بل يجب أن تتضافر جميع الجهود لإزالة هذا الخطر العظيم وتبصير المسلمين بأحكام دينهم وتعاليمه الرشيدة.

أقول: ما زال وسيظل في الأمة خير كثير، فإذا كان في الأمة من يعاني من الأمية الدينية فإن الكثير والكثير من أبناء الأمة على علم غزير بالدين وأحكامه وتعاليمه، ولكن الأمل معقود أن يتعاون الجميع لتبصير المسلمين جميعا بأحكام دينهم وتعاليم ربهم.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

المراجع

١. إحياء علوم الدين ١ / ٢٢ دار الريان للتراث ط١ ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

٢ . الإسلام في عصر العلم د / محمد أحمد الغمراوى دار الكتب الحديثة بدون.

٣. الإعلام الإسلامى والتحديات الدولية د / محى الدين عفيفي أحمد . مطبعة الحسين الإسلامية بدون،

٤- احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة المسلمين د / سعد الدين السيد صالح، مكتبة الصحابة، ط ٧ ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

٥. بروتوكولات حكماء صهيون أعده وقدم له: إبراهيم عبد الله . دار البشير للثقافة والعلوم ط١ ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.

٦. تفسير القرآن العظيم ٢٤٧/١ دار إحياء التراث العربي يبروب.

٧- التبشير والاستعمار أ / مصطفى الخالدي، أ / عمر فروخ، بيروت ط ٤ ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.

٨. الحضارة الإسلامية (أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين له ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم) أ / عبد الرحمن حبنكة الميدانى دار القلم . دمشق ط١ ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

٩. حضارة العرب (غوستاف لوبون) ترجمة / عادل زعيتر ط الحلبي . القاهرة، بدون.

١٠- الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا د/ يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة ط٣ ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.

١١. شمول الإسلام د / القرضاوى . مكتبة وهبة ط٢ ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

١٢ . عقبات في طريق الدعاة. د/ عبد الله ناصح علوان ١٩٩ بتصرف. دار السلام ط١ ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

١٣. قضية التخلف العلمى والتقنى د / زغلول النجار، الكتاب رقم (٢٠) من سلسلة كتاب الأمة ط١ ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.

١٤ . المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، بدون

١٥. معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية مكتبة وهبة ط١ ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
١٦ . المتساقطون على طريق الدعوة مؤسسة الرسالة ط٧ ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
١٧ . المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية (عبد الله بن حمد الشبانة) دار طيبة للنشر والتوزيع ط٣ ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م
١٨. النظم التعليمية الوافدة في إفريقيا د / قطب مصطفي سانو سلسلة كتاب الأمة الكتاب رقم ٦٣. ط١ ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
١٩- واقعنا المعاصر أ / محمد قطب . مؤسسة المدينة . السعودية ط٣ ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.

الفهرس

المقدمة	٢
التمهيد	٥
المبحث الأول: أسباب الأمية الدينية	١١
المطلب الأول: الأسباب المتعلقة بالأسرة	١٢
المطلب الثاني: الأسباب المتعلقة بالمدرسة والتعليم	١٦
المطلب الثالث: الأسباب المتعلقة بالمجتمع	٢٤
المبحث الثاني: مظاهر الأمية الدينية	٣١
المبحث الثالث: علاج الأمية الدينية	٤٢
دور الأسرة	٤٣
دور المدرسة والتعليم	١٦
دور المجتمع	٤٧
دور الأزهر الشريف	٤٨
الخاتمة	٥٠
المراجع	٥١
الفهرس	٥٣